عدد خاص.. المكتب التنفيذي في ثلاث سنوات..
/ما له وما عليه/

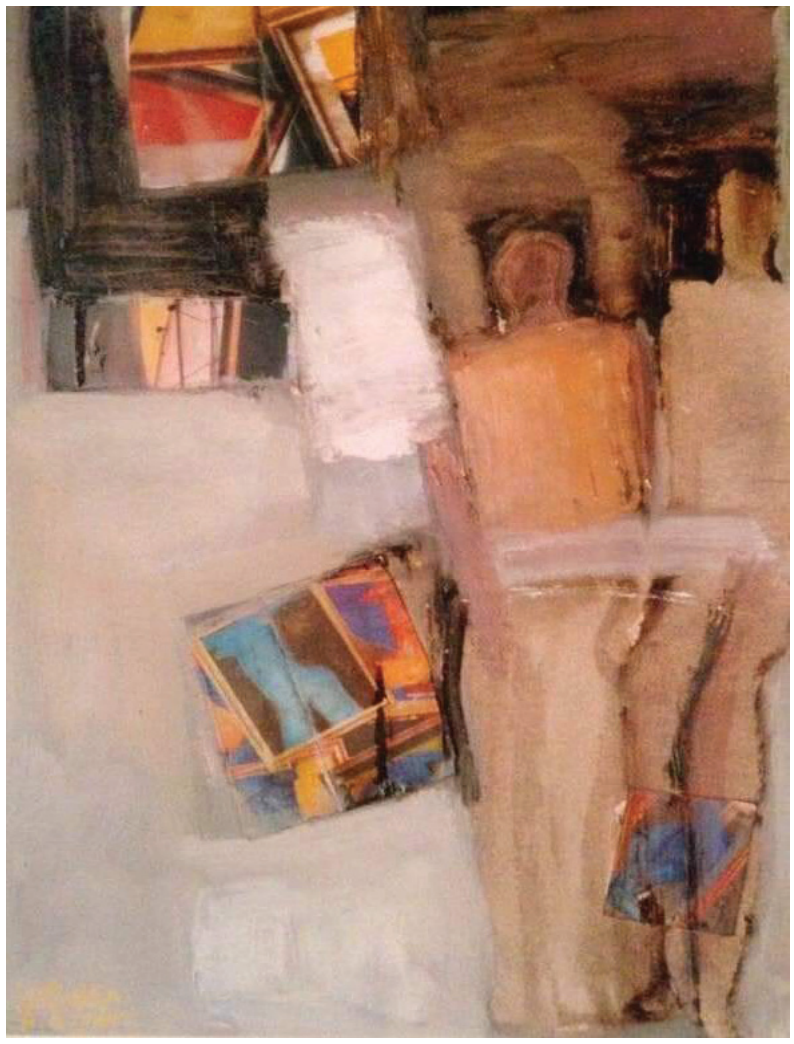

لوحة للفنان التشكيلي الراحل عبد القادر عزوز

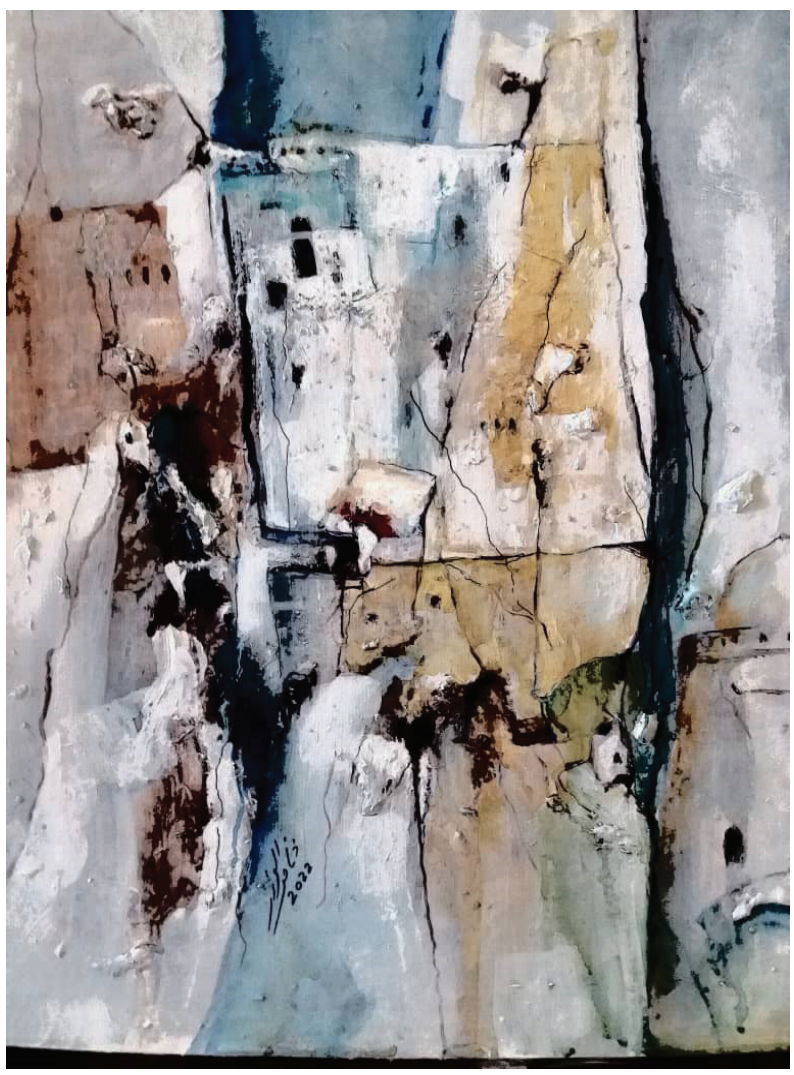

لوحة للفنان التشكيلي مخلص الورار

الأسبوع الأدبي
www.awu.sy

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق — 12 صفحة

العدد: «1855» الأحد 2024/2/25م - 15 شعبان 1445هـ — 200 ل.س

الافتتاحية

كتبها: د. محمد الحوراني

اتِّحادُ الكُتَّابِ العربِ في مُؤْتَمَرِهِ السَّنويِّ الثالث ٢٠٢٤

أنْ ينالَكَ شرفُ خدمة أساتذتكَ وزُمَلائكَ، سادَة الفكر وسَدَنة الإبداع، فهذا شرفٌ منْ حقِّكَ أن تتباهى به، وتُعانقَ السَّماوات العُلا فَخْراً بما يُمكنُكَ أنْ تَفْعَلَهُ في سبيل الارْتقاء بالكلمة والفعْل الثقافيِّ القائم على المَحبَّة وتَعزيز الثقافة الإيجابيّة المَبْنيَّةَ على رَفْع مُستوى الوَعْي وتَجذير القيَم الإنسانيَّة العالية، إيماناً منكَ بدَوْرها البنَّاء في إعْلاء البنَاء المَعْرفيِّ وتَحْصينه، ولا سيَّما أنَّ الحرْبَ التي شُنَّتْ على وطننا أرادَت النَّيْلَ من ثقافتنا وقيَمنا وتزييفَ هُويَّتنا وتَشْويه انْتمائنا، تماماً كما يفعلُ المُحْتَلُّ الصّهيونيُّ اليومَ بأَهْلنا في غزّةَ وغيرها من الأراضي الفلسطينيّة المُحتلَّة، مُحاولاً تدميرَ ثقافتهمْ ومَسْحَ ذاكرتهمْ باسْتهْدافه الرُّمُوزَ الثقافيَّةَ والأدبيَّة والعلْميَّة والأكاديميَّةَ ومراكزَ البُحوث والدِّراسات، إضافةً إلى مُحاوَلَته إفْناءَ الطُّفولة والأُمُومة الفلسطينيَّة، ساعياً بهذا إلى تَكْريس سَرْديَّته الزَّائفة القائمة على كَيِّ الوَعْي ونَسْف الذَّاكرة الوطنيَّة الفلسطينيَّة المُسْتَندَة إلى أحَقِّيَّة أصحاب الأرْض بأرْضهمْ وأصحاب الحقِّ بحقوقهمْ.

لقد حاولَ المكتبُ التنفيذيُّ في سنواته الثلاث المُنْصَرمَة أنْ يُقدِّمَ كُلَّ ما يُمكنُ تقديمُهُ إلى الزُّمَلاء، أعضاء اتِّحاد الكُتّاب العرب، فنجحَ في أُمور، وأخْفَقَ في أُخْرى، ليسَ من باب التقصير، بل بسبب ما يعانيه بلدنا ومؤسساتُه من حصار وضغوطات تهدف إلى كَسْر إرادَته وثَنْيه عن مَبادئه التي لا يزالُ مُصرّاً على التَّمسُّك بها والدِّفاع عنها، وفي مُقدَّمَتها حقُّهُ في الدِّفاع عن أرْضه واسْتعادَة ما احْتُلَّ منها على يد الكيان الصهيونيِّ وأدواته الإرْهابيّة ومَنْ يَقفُ خَلْفَها منْ دُوَل إقْليميَّة وعالميَّة.

وعلى الرَّغْم منْ هذا اسْتَمَرَّ اتِّحادُ الكُتّاب العرب في تقديم الخدَمات إلى أعضائه على الأصْعدَة كافَّةً، فقام برفع الاسْتكتابات في دورياته، وكذلك الضمان الصحّي والتقاعد ومكافآت نشر الكتب، وقراءة المخطوطات بغيةَ الوصول إلى المستوى اللائق بأعضاء اتحادنا، والملبي لواقع الغلاء المعيشي المتزايد يوماً بعد يوم، وثمة استثمارات يشتغل عليها الاتحاد في دورته العاشرة هذه من أجل النهوض الحقيقيِّ بواقع زملائنا، والارتقاء بالفعل الثقافي الذي تقوم به مؤسستنا، كما عملنا خلال هذه الدورة على تطوير علاقاتنا بالاتحادات والروابط والنقابات الأدبية في الدُّوَل العربيَّة، وبعض الدُّوَل والمُنظَّمات الأجنبية الداعمة لحقِّ الشُّعوب في تقرير مصيرها واسْتعادَة ما اغْتُصبَ من حُقوقها، وأقمنا فعاليات ثقافية وفكرية مشتركة مع العديد من الدول والمؤسسات الثقافية، وثمة الكثير من الأسباب التي تعرقل عملنا خارجياً، وفي مقدمتها سلوك الإدارة الأمريكية التي ما فتئتْ تُحاولُ كَسْرَ إرادة الدَّولة الوطنيّة السُّوريّة ومؤسساتها كافةً بتَشْديدها العُقوبات الاقتصاديَّة التي لم يَكُنْ آخرها قانونَ "مُناهَضَة التَّطْبيع مع الأسَد" الذي أُقرَّ قبلَ أيام من أجل تضييق الخنَاق على الشعب السُّوريِّ وحرْمانه منْ أبسط حُقوقه في الحياة، لكَسْر إرادة هذا الشَّعْب وإرادَة قُوى المُقاوَمة في المنْطَقَة، وتحقيق "فُرْصَة استثنائيَّة" لدَمْج الكيان الصهيونيِّ في هذه المنْطقة بحَسَب تعبير وزير الخارجيَّة الأميركيِّ "أنتوني بلينكن" في مُؤْتَمَر ميونخ للأمْن، وهُوَ ما يعني تذليلَ العَقَبات أمامَ مُحاوَلات التَّطْبيع معَ الكيان الصهيونيِّ تلك المحاولات التي لا تَزالُ مُسْتَمرَّةً على الرَّغْم منْ حرب الإبادَة التي تُشَنُّ على الشعب الفلسطينيّ.

إنَّ ما يُعانيه شعبُنا العربيُّ السُّوريُّ منْ ضائقَة اقْتصاديَّة ومُعاناة مَعيشيَّة يَجْعَلُنا نَرْفَعُ الصَّوتَ عالياً، مُطالبينَ بخُطُوات ملموسة وحقيقيّة من أجل مُكافَحَة الفساد والضَّرْب بيَد من حديد على كُلِّ مَنْ تُسَوِّلُ لهُ نَفْسُهُ اللَّعبَ بلُقْمَة المُواطن السُّوريِّ والمَسِّ بكرامَته، فدماءُ شُهداء الجَيش والشَّعب العربيِّ السُّوريِّ لم تُبْذَلْ من أجل تُجّار الحرب وزيادَة ثَرَواتهمْ، بل من أجل عزَّة الوطن وكرامَة المُواطن، والواجبُ علينا جميعاً أن نعملَ على إذكاء جَذْوَة الوَعْي في مُجتمعاتنا لأنَّ المُثقَّفَ الحقيقيَّ هُوَ الأقدرُ على تنمية الوَعْي لدى شَعْبه ومُساعَدته في العُبور وتَجاوُز المُشكلات التي تُواجهُه.

سيبقى زُملاؤُكُمْ في المكتب التنفيذيِّ ومَجْلس الاتِّحاد عَوْناً لكم للنُّهُوض بواقع مُؤسَّستكُمُ التي نعتزُّ بها جميعاً، وسأبقى فَخُوراً بخدْمَتكُمْ وحريصاً على تقديم كُلِّ ما يُمْكنُني، تقديراً لنَقاء قُلوبكُمْ وطُهْر كلماتكُمْ وتَميُّز إبداعكُمْ، آملاً أنْ نُسْهمَ معاً في النُّهُوض بثَقافَتنا والحفاظ على هُويَّتنا وصَوْن دماء شُهدائنا.

دُمْتُمْ سَدَنَةَ الإبداع وحُرَّاسَ الفكر والكلمة والموقف، وكُلَّ عام وأنْتُمْ بخير.

وقفة مع اتحاد الكتاب في دورته العاشرة
ما له وما عليه

كتبت: د. ماجدة حمود

ثمة سؤال يؤرقني: هل ما زلنا ندرك أهمية الثقافة ودورها التنويري؟ هل ما زلنا ندرك أنها حصننا الأول والأخير؟ تُرى هل هناك سبيل آخر؛ ننقذ به أنفسنا من الضياع والاستمرار في التخلف؟

علينا أن نعترف، في البداية، بأن الثقافة، في بلادنا، تعيش أسوأ ظروفها، فقد أثقلت متطلبات الحياة اليومية كاهل المواطن والمثقف! لهذا لا يجد له سنداً حقيقياً سوى منظمة، انتمى إليها بعرق إبداعه، ولم يعتمد على (الوساطة) بيني وبينكم لا أدري إن كان هذا الكلام دقيقاً؟

هنا أتساءل: أليست معضلة أن يضم الاتحاد من يرونه مغنماً لا عملاً دؤوباً من أجل نهضة ثقافية؟ إذ شتان بين من يعطيها نبض قلبه ووهج روحه، ومن يراها راتباً شهرياً، حتى لو كان بسيطاً، دون أن يقدّم أي إبداع، ينال منه مقابلاً مادياً ومعنوياً! لهذا يعد المثقف (سواء أكان إدارياً في هذه الاتحاد أم عضواً عادياً) هو المسؤول عن نجاح هذه المؤسسة وفشلها؛ لهذا سأقدّم، هنا، بضع ملاحظات حول نشاط الاتحاد في دورته العاشرة، تستحق الحوار مع المثقف المنتسب إليه وربما غير المنتسب، إذا كنا حريصين على التعددية وقبول الآخر! فهذه آراء لا أجدها أحكاماً نهائية، وإنما تغتني بالإصغاء إلى آراء مختلفة مخلصة ينطق بها كل مثقف!

يسجل للاتحاد رغبته في ممارسة النقد الذاتي، الذي لم نعتد عليه، مع أنه بات ضرورة، نحتاج إليها في جميع مناحي الحياة؛ لنرقى بأداء منظماتنا بشتى أنواعها، مثلما نرقى بأداء المثقفين، وخاصة بعد أن لاحظت كثرة الشكوى على حساب العمل، وهذا ما ألاحظه على نفسي قبل غيري، كلما كثر حديثي عن الإحباط ضاعت طاقتي على العمل!

كما يسجل للاتحاد اهتمامه بالجانب الإنساني، والتواصل الاجتماعي، يكفيه فخراً محاولته الوقوف مع محن المثقف في حياته ومع ذويه بعد موته! لكن في الوقت نفسه، هل يهتم الاتحاد بإبداع المتوفى بعد تأبينه؟ أعترف بأن الجانب الاجتماعي مهم، شرط أن يتمّ الاهتمام بدراسة ما تركه الأديب للأجيال، هذا من جهة ومهم من جهة أخرى تنظيم ندوة أو نشاط حول إرث الأديب، فيتمّ التنسيق بين المركز والفروع من أجل ذلك، وبذلك يتم التأسيس لروح المشاركة والتعاون، وخاصة أن كثيراً من المثقفين أبناء محافظات، هم موضع فخرها، تودّ أن تكون بارة بهم!

ثمة رغبة لدى الاتحاد في الانفتاح على الآخر، لتعزيز فكر تعددي، يحترم الاختلاف فيرقى بوعي الإنسان ويوسّع آفاقه! إذ لا يمكن لاتجاه فكري واحد أن يملك الحقيقة، وينفيها عمن يخالفه الرأي! إذ إن الإنسان كلما اتسعت ثقافته، اتسع صدره، وتقبّل وجهة نظر، تخالفه الرؤية، كل ما أتمناه أن يعزّز الاتحاد الممارسة النقدية، التي تؤسسها ثقافة الحوار بين الأجيال المختلفة، فقد لاحظت في الجامعة أن الشباب بات بعيداً عن هذه الثقافة، ربما لكونها تحتاج إلى معرفة و... ما يقلق أنني ألاحظ أن وسائل التواصل الاجتماعي، غالباً ما تقضي عليها ولا تعزّزها مع الأسف!

يسجل، هنا، رغبة الاتحاد في الوصول إلى القراء، وخاصة الأجيال الشابة، بكافة الوسائل خاصة فدعم علاقات ثقافية بينه وبين الجامعة (معارض للكتب، ترخيص سعر الكتاب ...)

لاحظت اهتمام دوريات الاتحاد بطرح هموم ثقافية راهنة عبر ملفات خاصة (مثلاً مناقشة العدد الأخير في الموقف لأزمة المصطلح النقدي، ناقشت جريدة الأسبوع الأدبي قضية الجوائز الأدبية، ...) كما يسجل له محاولة استقطاب أبرز معظم أعلام النقد في الوطن العربي، دون استبعاد أحد البلاد العربية! صحيح أن العدد قد تأخّر في صدوره، لكن كان هذا التأخر بدا لمصلحته، وأن تأتي متأخراً خير من ألا تأتي أبداً!

لعل أكثر ما يزعجني عدم اهتمام الاتحاد بمواكبة التطور في تقنية التواصل، أسوة بدوريات عربية أخرى، وخاصة أن الاتحاد يكاد يستغني عن النسخة الورقية، فعلى سبيل المثال لا نجد رابطاً إلكترونياً في مقدمة المقال أو إشارة (+) لإضافة هذا الرابط إلى البريد الإلكتروني أو الفيس أو الواتس... كي يصل مباشرة إلى المتلقي وبأسرع وقت، كما يفتقد الاتحاد آلية الترويج الإعلامي، الذي يعزّز التواصل بينه وبين فئة، تعدّ من أهم الفئات، التي عليه أن يتواصل معها، هي فئة الطلاب، فيحاول أن يربطهم عبر وسائل عدة، فقد سألت أحد طلاب الدراسات العليا، كيف تتواصل مع الاتحاد؟ فقال لي: عن طريق ما ترسلينه من مقالات أو أعداد! ليت الاتحاد يحاول ربطهم، كما تفعل مجلة جامعة دمشق، إذ يستطيع التعاون معها، أو مع مراكز رقمية تابعة للجامعة!

ثمة سؤال يؤرقني: هل يهتم الاتحاد بالارتقاء فعلاً في طباعة الكتاب ونشره؟ هل يستطيع أن ينافس دور النشر الخاصة في الاهتمام بنوعية الكتاب وتوزيعه؟ لكن ثمة من يقول: بات الحديث عن الطباعة الورقية من الماضي والعالم يتجه إلى القراءة الإلكترونية! ماذا نفعل بقراء يرتاحون للمس الكتاب الورقي، أو يعانون من القراءة عبر الشاشات؟

ثمة أمر آخر يزعجني هو أن المجموعات، التي أوجدها الاتحاد لمنتسبيه (قضايا فكرية، الجمعية التي ينتمي إليها العضو ...) تقع في تكرار المادة المرسلة، إذ لا يتم التنسيق بينها على ما يبدو، لدرجة أحس فيها بعدم احترام الوقت والمال! إذ يتراكم الكم على حساب الكيف!

لاحظت كثرة الصور التي ترسلها تلك المواقع وتكرارها، صحيح أننا في عصر الصورة، لكن هذا الإكثار من الصور، يؤدي إلى النفور من متابعتها، في رأيي، وقد أكون مخطئة أو متخلفة في نظر بعض الأعضاء! لكنني من باب الحرص على نور عيونكم من وهج الشاشة، وعلى جيوبكم!

هنا أطرح تساؤلاً: أليس من يقوم بنشاطات هذه المنظمة مجموعة أفراد، ينتمون إليها؛ فيتكبدون عناء مسؤولية الارتقاء بما تقدمه من نشاط ثقافي، عليها ألا تضع جميع ما يكتبه أعضاؤها في مكافأة واحدة، أي لا تضع محتوى المواد في سلة واحدة، إذ شتان بين ما توحي به من جهد معرفي ولغوي أو ركام استعراضي؟ أي شتان بين الكلمة التنويرية، التي تصارع الظلمة! فتحمل مسؤولية العطاء والإبداع، وبين سفسطة، لا تستوجب أيّ جهد معرفي! لكن في المقابل هل يستطيع المثقف هذه الأيام، في جحيم وضع بائس، أن يقوم بهذه المسؤولية؟

تُرى هل تسمح ميزانية الاتحاد بمواكبة ما نعيشه من غلاء مرعب، إلى درجة باتت مكافأة المقال لا تساوي أجرة مواصلات، توصل المثقف إلى الاتحاد؛ ليقبضها! كل ما أتمناه ألا يكون الاقتصاد في نفقات الاتحاد على حساب مكافأة المؤلف، حتى إنها تنقص، أحياناً، بدل أن تزيد!

ليت الاتحاد يساعد الأدباء على نشر كتبهم، إذ باتوا اليوم يتعرضون لشتى أنواع الاستغلال، إلى درجة عليهم الدفع للدار بدل أن تدفع لهم! لكن هل يحق لنا طلب الغوث من الاتحاد في ظل أزمات ضاغطة (غلاء كل ما يتعلق بالحياة اليومية والثقافية: ورق، طباعة، نقل...) لهذا لدي اقتراح الاستنجاد برجال الأعمال في سورية، أسوة بالأردن وغيرها، لدعم نشر الكتاب والندوات، وبإنشاء دار لطباعته، فننقذ الكتاب والمثقف معاً! هل هذا حلم؟

الدورة العاشرة لاتحاد الكتاب العرب
(مسؤولية الكلمة والموقف)

كتب: د. عدنان عويد

أن تكون كاتباً أو باحثاً أو أديباً (قاصاً أو شاعراً)، فهذا يعني أنك الأكثر مسؤوليّة في بناء الإنسان، كونك تعمل أو تشتغل على عقله.. ومن يشتغل على عقل الإنسان، فهو يعمل بالضرورة على توجيه أخلاقه وقيمه وأحاسيسه، أي هو يشتغل على قيم الفضيلة من جهة، وعلى إعادة هيكلة الإنسان بما يتفق مع هذه القيم من جهة ثانية.

هذه هي أهداف الكاتب أو الباحث أو الأديب الملتزم بقضايا الإنسان الاجتماعيّة والسياسيّة والثقافيّة وحتى الاقتصاديّة، وأقصد هنا الاقتصاد الأدبي، أي الأدب الذي يشتغل على تبيان أسباب استغلال الإنسان وتشيئه واستلابه وتغريبه، والتعبير عن ظروف حياته الماديّة والفكريّة بكل تجلياتها.

إذاً هذه هي مهام الكاتب ووظيفته بشكل خاص، وهذه هي وظيفة اتحادات الكتاب العرب بشكل عام، ومنها الاتحاد العام للكتاب العرب في سورية بكل فروعه ومؤسساته، وأخص هنا دورياته التي ينشرها في مجالات الأدب والتراث والسياسة والنقد وغير ذلك.

إن من يتابع نشاط الاتحاد العام لكتاب سوريّة، يلمس ذاك الالتزام الواعي منذ تأسيسه بكل تلك القضايا، إن كان على مستوى الكاتب أو الفرد أو المجتمع أو الوطن أو الأمّة العربيّة.

لا شك أن لاتحاد كتاب سورية سيرورته وصيرورته اللتين تتحكم بهما جملة من الظروف الموضوعيّة والذاتيّة منذ نشوئه حتى اليوم، فهو ليس خارج تلك الظروف التي يمر بها القطر أو الوطن العربي والإقليمي وحتى العالمي، فأعضاؤه دائماً في قلب الحدث كما يقال، واصفين ومحللين وناقدين كل من موقعه وظروفه وقدراته وإمكانيات حركته وتعبيره، بيد أن ما يميز اتحاد كتاب سورية في (دورته العاشرة) مجموعة سمات وخصائص فرضت عليه من موقع مسؤوليته التي أشرنا إليها أعلاه أن يكون أكثر فاعليّة والتزاماً بقضايا الوطن والمواطن أولاً، وبقضايا هذه الأمّة ثانياً.

أهم سمات وخصائص هذه المرحلة:

أولاً: قلنا في موقع سابق إن الاتحاد لا يعيش بجزيرة معزولة عن محيطه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي، بل هو في قلبها، لذلك كان دائماً يتحسس المشكلات التي تحيط بواقعه ويبذل كل جهده من أجل تسليط الضوء عليها وتبيان إيجابياتها أو سلبياتها إن كان عبر أدبياته الثقافيّة والفكريّة، أو عبر ندوات ومحاضرات ولقاءات مختلفة ومتعددة الاتجاهات والمضامين يقيمها، وهذا ما حدث في هذه الدورة وبشكل مكثف.

ثانياً: انطلاقاً من موقع تفاعله مع الدولة والمجتمع، فقد عمل على فتح نوافذ التعاون مع كل الفعاليات الاجتماعية والمؤسساتيّة للعمل المشترك والتعاون لتحقيق الأهداف التي ترمي إلى تنمية الفرد والمجتمع وتعميم الثقافة، لذلك انفتح على الجامعات ومديريات التربية ومديريات الثقافة واتحادات الفنون الجميلة، ومع كل ما من شأن أن يترك أثراً في بناء الإنسان، هذا على مستوى داخل قطر، أما على مستوى الخارج، فقد كان ينظر وبعين المسؤول إلى الظروف التي يمر بها القطر، وتكالب أعداء الخارج والداخل عليه، ومن هذا المنطلق انفتح على العالم العربي ودعا إلى عقد المؤتمر العام لاتحادات الكتاب العرب في سوريّة، حيث بيّن لهم في هذه المؤتمر الظروف التي يمر بها قطرنا ومعاناة شعبنا بسبب الحصار والمؤامرات التي تحاك وتمارس عليه، ومن هي الأطراف أو القوى المتآمرة، هذا إضافة إلى استضافته العديد من الشخصيات والمنظمات الدوليّة وتعريفها على وقعنا ونقل الصورة لدولهم وشعوبهم.

ثالثاً: ركز الاتحاد في هذه الدورة على الارهاب ودوره في معاناة شعبنا، وضرورة كشف أسبابه وآليات عمله، والقوى الداعمة له، فكانت هناك الكثير من الدراسات التي نشرت في دورياته الأدبية أو محاضرات زملائنا في الفروع.

رابعاً: اهتم بالأقلام الشابة وضرورة التركيز عليها، كونها القوة التي يعوّل عليها لبناء مستقبل أفضل، فأجرى الكثير من المسابقات الأدبية والبحثية لهم، وخصص جوائز قيمة للأكثر تميزاً منهم، مثلما خصص مسابقتين في كل عام لهم في هذا الاتجاه، وفتح لأقلام المبدعين منهم النشر في أدبياته وخاصة (الأسبوع الأدبي)، كونها المهتمة بهذا الشأن، هذا مع عدم إغفاله الكتاب والأدباء من أعضاء الاتحاد، حيث كانت تُرسل الدعوات لهم لكي يشاركوا في كتابة موضوعات تهم قضايا الأدب والفكر والوطن والأمّة والإنسان.

خامساً: هناك مواقف نبيلة تسجل لزملائنا في المكتب التنفيذي، ومنها تواصلهم الدائم مع الزملاء الذين أكل الزمن من أعمارهم وصحتهم، إضافة إلى حضورهم تشييع من يتوفى منهم ومواساة ذويه.

أخيراً وليس آخراً: اهتمامه الكبير بمستقبل الاتحاد وأعضائه من الناحية الماليّة، حيث أكد كثيراً وسار عملياً في مسألة الاستثمارات الاقتصاديّة لأملاك الاتحاد، وهذا التوجه له أبعاده العمليّة والمعنويّة معاً، فإذا كانت المسألة العمليّة هي القضيّة الماليّة، فإن المعنويّة هي الحفاظ على استقلاليّة الاتحاد في قراراته الأساسيّة المتعلقة ببنيته الداخليّة، وهذه قضيّة ترفع من مكانة الكاتب والأديب وحريّة التعبير لديه.

نحو المؤتمر.. وخطوات النجاح

كتب: سليمان السلمان

المؤتمرات محطات فاعلة.. ذات صبغة عملية، يَتّجه إليها اتحاد الكتاب العرب بدمشق سنوياً؛ لتقويم المسيرة في زمن العمل، وبذل الجهد، وخدمة الأدباء الذين واصلوا الحياة الأدبية ببراهين العطاء.. والاستفادة من الجهود المبذولة، لتأكيد المحاسن، وإبعاد المساوئ المؤثرة في خطوات العمل القادم، والأديب الحق مَنْ ينظر بعين ناقدة إيجابية الرؤية، فيحدّد الصالح ويقف عنده ويمضي فيه دليلاً للقادم.. ويبتعد عن الطالح لينزعه من الدرب وينفيه.

ونحن نعتزُّ كأدباء طال الزمن على وجودنا هنا في مؤسستنا الإبداعية عشرات السنوات، وعايشنا الفترات السابقة بكل ما فيها، وما زلنا نسعى إلى تحميل الخطوات الآتية للمبدعين كل خير في ظل قيادة نالت كما يرى معي الكثيرون التقدير للجهود والممارسات الإيجابية، والمواقف التي واكبت العمل الجدّي الذي نسعى به إلى أن يصل دائماً إلى النجاح المطلوب.

وقد نالت الأمور الرضا، فالألفة الدائمة في وضوح رؤية الأعمال، يجرُّ إلى آمال أوسع، فعلى الاتحاد أن يتجه نحوها ويثابر على حملها بشجاعة، وتأكيدها، وعدم التوقف عندها، فمع كل جهد مبذول بإخلاص، نتمنّى دوامَ التقدم لمؤسستنا الفريدة في عملها وخدماتها لأبناء الأدب ومحبيه المعبّرين عن حال الحياة يحدونا الأمل، فيدفعنا إلى التقدّم الدائم.

ولا بد أن أشير إلى عدة مقترحات:

1 . على المستوى الوطني... أن يستمرّ الاتحاد في التعبير عن الوقوف إلى جانب جماهير الشعب في جميع أحواله، فالأدب هو المعبر الأساسي عن هموم الجماهير ومصالحها، فهو يكشف الأسباب والأشكال، والممارسات التي تؤدي إلى عذاب هذه الجماهير، وهنا يصبح للأدب وجهة شعبية واضحة، وتتّجه إلى الجماهير إليه كمعبّر حقيقي عن آمالها.. فيكون هناك زاوية ثابتة في جريدة (الأسبوع الأدبي)، تتحدث في كل عدد عن هم وطني بارز في أحوال الناس الاجتماعية.

2 . أن يستمر الاتحاد في متابعة الصلات مع المؤسسات الأدبية العربية، والتواصل المستمر مع أدباء الوطن العربي في كل أقطاره وتأكيد قضيتنا الفلسطينية، ورفض التطبيع مع العدو وأن يسعى بهمة أكبر إلى إيجاد علاقات أكثر مع اتحادات الكتاب في العالم.

3 . أن يشارك الاتحاد الأدباء بشكل أكبر في حضور الندوات واللقاءات ولا بأس من تأمين مواصلات للحضور في مكان تجمّع معيّن.

4 . أن يتابع الاتحاد سياسة المشاركات في النشاطات لإشراك أكبر عدد من الأدباء.

5 . أن يستمر الاتحاد في سياسة التكريم للأدباء من ذوي الأعمار الكبيرة، ولا بأس من نشر كتاب لكل مكرَّم حسب رغبته وبالتوافق مع الاتحاد.

6 . أن يكون هناك لقاء مع قيادة الاتحاد كل ثلاثة أو أربعة أشهر تناقش فيه أمور تتعلق بالاتحاد والأدباء.

7 . زيادة قيمة المكافآت للمنشورات.

8 . زيادة التعويض الصحي، ورعاية الأدباء في حالات المرض.

9 .أن تصبح الدوريات الشهرية فصلية كأخواتها وعلى شكل ورقي وتباع بسعر التكلفة، مستثنيًاً (الأسبوع الأدبي).

وأخيراً لا بدَّ من تأكيد أهمية المؤتمرات حضوراً، وتقويماً ومحاسبةً، ففي ذلك حسن التَّوجّه، وصون التقدم وبلوغ النجاح.

نكون أو لا نكون
ذاك هو السؤال!

كتب: أوس أحمد أسعد

هل سيبقى السؤال الشكسبيريّ الوجوديّ الكبير أعلاه، مجرّد شعار محلوم به، كبقيّة الشعارات: السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة إلخ.. التي طُرحَتْ منذ عهد الاستقلال، وأشبعَتْها الحناجر هتافاً، والأكفّ تصفيقاً، والكتب حشواً، دون تحقيق؟! لكأنّنا محكومون بالبدايات المجهضة، كما قال يوماً المفكّر "أنطون مقدسي" وخصوصاً، أنّ هناك مسوّغات دائمة ـ يمكن استثمارها بهذا الصّدد، من قبل دعاة التسويف، لتعليق غسيلهم "النّظيف" جدّاً على شمّاعتها، على مبدأ "كلام حقّ يراد به باطل" ـ تلك التسويفات التي ما زلنا نعيش تبعاتها النكوصيّة، الارتداديّة المرعبة في مختلف المجالات، وأكثر نتائجها تفتيتاً وخراباً، حدث وما يزال في المجال النفسي، حيث وجدنا حالَنا في مواجهة فجّة مع ذاتنا العارية، إلّا من ورقة التوت، وها هي المسوّغات ذات الكثافة الدبقة، تعود وتقرع آذاننا بصنوجها الصّدئة، بأنّ الحرب الكارثيّة قد عصفتْ بمواردنا الماديّة والمعنويّة في اتجاهات الأرض الأربعة، وقلبتْ كياننا الاجتماعي والروحي رأساً على عقب، ونحن نقول: نعم حدث الزلزال الكبير، ولكّننا ما زلنا هناً، ولدينا الجرأة على النّقد بروح عالية، والتصميم الكبير على الفعل، الذي يخوّلنا أن نطرح سؤالنا الوجودي السابق بثقة المطمئنّ الواقعيّة، تلك التي نستمدّها من النيّات الإصلاحيّة الطيّبة التي يلمسها القاصي والداني لدى القيّمين على رأس مؤسّستنا الإبداعيّة من جهة، ومن معرفتنا بمقدراتنا الثقافيّة الذّاتيّة، وما نملكه من "رأسمال رمزي خامل" نظنّ بأنّه لو وظّف بشكل سليم لانعكس بمردوديّة جيدة على الصّعد كافّة، وبالمستويين المادي والمعنوي معاً، فنحنُ نملك كوادر مؤهّلة كثيرة ومهملة، يمكّن "استقطابها" بمحفّزات قويّة تراعي الظرف المعيشي المهين الذي نحياه جميعاً، وبالتحديد الفئات المثقفة النظيفة والحريصة على نهوض الوطن من ركامه، بأن نوفّر لها البيئة الإنسانية السليمة كحاضنة ضروريّة للإبداع، وألا تُترَك لمواجهة مصيرها بنفسها أمام تقلّبات وعواصف الواقع المستنزفة لكرامتها وجيوبها المثقوبة، وهنا يحضرني مثال "اليابان" التي أسّست نهضتها الكبيرة بعد مأساتي "هيروشيما، وناغازاكي" على احترام منتجي الثقافة والتربية لديها، بأن خصّصت لهما أعلى الرواتب التي تعادل راتب وزير، كما أعطوا نوعاً من الحصانة من الإمبراطور ذاته، فتحققت النهضة بفعل تلك العوامل الواقعيّة المحفّزة، وقد حذّر يوماً أحد المفكرين العالميين، بعد انتهاء تلك الحرب اللّعينة، من نهوض البلدين الآسيويين "سورية واليابان" فلنتمعّن قليلاً بمكانة اليابان الحالية في الخارطة العالميّة، وأين نحن؟! وعطفاً على ما سبق، نقول إنّ "اتحاد كتّابنا المبارك" يمتلك بنية تحتيّة وموارد جيّدة يمكن استثمارها في تحقيق الأهداف المرجوّة، لذلك أملنا بإمكانيّة التغيير كبيرة، وخصوصاً بعد ظهور بوادر انفراجات عالمية في الأفق، ستساهم بكسر جدار العزلة حولنا، ولو على مراحل، فالذي حدث وأدّى إلى هذه النتائج المدمرة، لم يتم بين ليلة وضحاها بل كان بشكل ممنهج وبطيء ومدروس، ليُحدثَ تأثيره المطلوب في المدى الطويل، وقد وظّفتْ في سبيله أعلى التّقانات والأدمغة العلميّة والعالميّة الفتّاكة، ورُصدَتْ له الميزانيّات الضّخمة، ومع ذلك لم يكن له أن يحدثَ مثل هذا الفتك بنا، لولا مساعدة عوامل ذاتيّة نكتنزها بقوّة، ونحافظ عليها حدّ الشّرعنة، وكأنّها جزء أساسيّ من مكوّنات بنيتنا الأخلاقيّة الداخليّة، حتى نخرَ السوس عظامنا، وفتك الداء بأرواحنا: منها الترهُّل والشيخوخة والفساد الذي تعيشه مؤسّساتنا المختلفة بآليّاتها وقوانينها الإدارية العتيقة الناظمة لآليات العمل، حيث يمكن تشبيه هذه النظم والقوانين بالعصي التي تفرمل عجلات التطوّر الهائلة التي تدور حولنا، دون أن نعير ذلك الانتباه الكافي، بل ندفن رؤوسنا في الرمال كلّما تسارع دورانها وارتفع، والغريب أيضاً إصرارنا الاعتماد على الكوادر قليلة الكفاءة حتى في الأماكن القياديّة، والتي يجب إعادة الاعتبار بحيثيّات قبولها في العضويّة، أو في المواقع القياديّة شريطة أن يكون لها باع طويل في المجال الإداري والتنموي والإبداعيّ، كما يجب النظر بعين ثالثة إلى هذه الأمور، تلك العين القادرة على النظر بعمق في خصوصيّة مؤسّستنا الثقافية "ذات الأهداف الإبداعية "اتحاد الكتاب"، وهذا يعني رفع سقوف تابوات التعامل مع الإبداع والمبدعين بزخم إصلاحي جديد، عبر تحفيز المبادرات الإيجابيّة، القائمة على المراجعة الذاتيّة والقراءة النقديّة للأخطاء، والمحاسبة الصّارمة في حال تجاوز القواعد السليمة للعمل، والغاية بالمحصّلة هي إعادة الألق لهذه المؤسسة التي عانت المفسدين الشيء الكثير، بدل تضييق السقوف التي تبدو لي واطئة جدّاً، ولا تشكل بيئة صحيحة للإبداع، وللأسف يتمّ ذلك تحت حجج واهية مختلفة ترهن نشاط مؤسستنا هذه لما تقرّره تلك الجهات الوصائيّة الغريبة الأهداف، فما تعرّضنا له من خضّات كيانيّة هائلة أيّها الأعزّاء، بحاجة لإعادة تأهيل ونقد جذريّين لآليّة تعاملنا مع قوى الفساد والأصوليّة الفكريّة التي تنخر في جسدنا الثقافي خصوصاً، ومنع وصولها إلى أماكن صنع القرار، طبعاً، ولا نغفل هنا بأنّ إيرادات الاتحاد الذاتيّة هي التي تموّله، دون الاعتماد على ميزانيّة الحكومة، وهي ليست قليلة، بل أتجرّأ للقول إنّها كافية لإحداث النقلة النوعيّة المنشودة، لو تمكّنت القيادة المحترمة الحاليّة من تغيير بعض الشروط المجحفة التي تمّ التعاقد عليها لاستثمار بعض موارد الاتحاد، هذه القيادة التي لا نحمّلها التبعات والنتائج بالتأكيد، فهي قد بادرت إلى تحسين بعض الأمور لكن ليس بالشكل المطلوب، كما أنّها ورثتْ تركة ثقيلة راكمتها أزمنة الفساد المزمن السّابقة، التي يجب أن يصار إلى حلّها بالتعاون المثمر مع القيادة السياسية ذات التوجّهات الإصلاحيّة، فهي الظهر القوي والمستند الذي يمكن الاتكاء عليه لاتخاذ القرارات الجريئة بخصوص ذلك.

نحن لسنا الاستثناء في العالم، الذي حدث له ما حدث، فالتاريخ مملوء بالحروب المدمّرة، والهدم وإعادة البناء، وأغلب الدول تعرضت لمثل هذه الطوفانات الجارفة، لكنّها استطاعت ترميم جراحها، وتصويب مجراها، والنّهوض من كبوتها ربّما بشكل أقوى من قبل، وما أقترحه بسيط جدّاً، وينطلق من نيّات إصلاحيّة حريصة على جديّة الإنجاز لا التسويف، ولمْ أستمطرهاً من السماء السابعة، بل أستمدّها من هواء وماء تربتنا المحليّة التي أنتجتْ غراساً مثمرة ذات يوم، وأقصد تلك النقلة الثقافيّة النوعيّة التي حملتْ لواءها بجدارة الفارسات "سنديانة سورية" الوارفة الدكتورة "نجاح العطار" التي أنجزتْ مشروعها التنويريّ بأفق انفتاحيٍّ جريء، مدعومةً بصلاحيّات واسعة منحتها لها القيادة السياسيّة آنذاك، فقد اعتمدتْ على كوادر البلد الثقافية، ذات المشارب والاتّجاهات الفكريّة المختلفة، لإحداث تلك النقلة المائزة على الصّعد الإبداعيّة المختلفة، وهذا بدوره ساهم بتقليم أظافر ومخالب التيّارات الأصوليّة ومنعها من أيّ دور رقابي على المشروعات الثقافية التي تتعلّق بنهضة الوطن، فما الذي يمنعنا حاليّاً استحضار ذاك الأمس القريب، والاستنارة به عبر استقطاب كلّ القوى الإبداعية الحقيقيّة ضمن البلد وخارجها، وبشروط تعاقديّة جديدة تطلق كلّ الطاقات الإبداعية من عقالها، وتمويل المشروعات الجديّة للمثقفين والمبدعين، وتحفيزهم لإنضاج مشروعاتهم البنّاءة بسخاء مادّي يتناسب ومع جهودهم الفكريّة، من خلال العمل على تفريغهم لتنفيذ هذه المشروعات، وتحريض روح التنافس الإيجابي بينهم بإشراف أعلى الكفاءات والخبرات المشهود لها في هذه المجالات، وإجراء غربلة وتنقية لجسد الاتحاد من الزؤان الكثير الذي اختلط بقمحه، وكلّ ما من شأنه عرقلة خطواته الإصلاحيّة، وإيقاف الحملة الرخيصة للتخوين المجّاني التي تشنّها الإمعات تجاه القامات الثقافيّة الكبيرة، التي أسّست لوعي نهضويّ كبير نحن بأمسّ الحاجة له الآن، كما نحن بحاجة لكلّ القوى الوطنية من مختلف المشارب والأطياف، للنهوض من جديد من كبوتنا الحاليّة، وأرجو ألّا يطول بنا انتظار "غودو" كثيراً.

الذاكرة الأدبية

كتبت: د. ناديا خوست

صادفت الكاتبة السيدة سلمى الحفار الكزبري مرة في مكتب مجلة المعرفة، كانت تتابع في وزارة الثقافة نشر كتابها الذي جمعت فيه رسائل مي وجبران، وروت لي أنها تجمع أوراق مي وأشياءها، ومنها مكتبها، لتؤسس متحفاً لمي في بيروت، في سياق ذلك الجهد الأكاديمي والعملي الكبير، نشرت عنها مجلدين.

كانت سلمى الحفار مطلعة كمثقفة على النهج الذي أسس متحف فيكتور هوغو ومتاحف تولستوي وتشيخوف، ومتحفاً في الصين يعرض المكاتب التي ألّف عليها الكتاب أعمالهم، لكنها توفيت قبل أن تحقق حلمها بمتحف لمي، ومن سخرية القدر هاجرت أوراق الكاتبة نفسها من وطنها وأصبحت من مقتنيات جامعة أمريكية، ومما تتضمنه رسائل نزار قباني إليها وما جمعته عن مي زيادة، يضع ذلك أمامنا موقفنا من الذاكرة، فمع أن الشيخ علي الطنطاوي أدان بمقالة في سنة 1935 هدم أضرحة أبطال الإسلام في البقيع السعودية، سلكنا السلوك الوهابي نفسه، لم نسجل أضرحة شهداء أيار فاندثر أكثرها، ولعبنا بضريح الظاهر بيبرس فأصبح قبيحاً بعد جمال وأصالة، قزّمنا ضريح يوسف العظمة وجعلناه قبراً صغيراً، وقبلنا مخطط إيكوشار الذي هدم أمكنة الأعلام والأحداث ووضع في مكانها أبنية دون هوية.

ذات يوم، عرض أمامي قريب شهيد أيار شفيق المؤيد العظم هوية الشهيد، وقال: لا توجد مؤسسة مختصة تؤتمن عليها! في هذا السياق لم نستطع أن نؤسس متحفاً ليوسف العظمة يجمع ما كتب عن ميسلون وصور المشاركين فيها، ولا يوجد حجر يشير إلى مكان معركة ميسلون، وكثيرون منا يظن أنها مكان ضريح يوسف العظمة، لا يوجد متحف للكاتب عبد السلام العجيلي ولا للكاتبة ألفت الإدلبي، مع أنهما مرحلة مهمة في التاريخ الأدبي السوري، لا يعرف طلاب الدراسات العليا أوراق الكتاب الذين يبحثونهم، ولا بيوتهم والبيئة التي عاشوا فيها، لذلك نتحسر عندما نشاهد عرض بعض مشاهد من مسرحيات تشيخوف في بيته وحديقته، فالسوريون لن يحظوا بمثل ذلك فيحضرون قراءة في بيت من بيوت كتابنا، ولعل برنامج الإعلامية إلهام سلطان، الذي يسجل مقابلات مع الفنانين والكتاب، يحاول ترقيع هذا الفراغ، إذا احتفظت بتلك الأشرطة، ولكن ماذا يرقع؟ ألم تقتلع ساحة السبع بحرات التي تجاوز عمرها مئة عام، وتنصب فيها طابة معدنية خليجية؟

أمام هذا الفراغ، نتطلع إلى اتحاد الكتاب.

عشية المؤتمر العام، ونحن نقلّب أيام السنة الماضية، نتبيّن أن الاتحاد تجاوز لحظة الوهن خلال نفوذ الإمارات، واستعادت قيادته الجديدة تماسكه ومناخه الصحي، ومساره الملتزم بالدفاع عن السيادة الوطنية السورية، ورفض الصهيونية، وتحرير الأرض المحتلة، أنجز الاتحاد في السنة الماضية لقاءات أدبية ووطنية في هذا النهج، وعملت دورياته، وخاصة الأسبوع الأدبي والموقف الأدبي قدر ما تستطيع في المستوى الأدبي الراهن، وحمل رئيسه الدكتور محمد الحوراني، مكانة الدور السوري في العلاقات الخارجية، بالرغم من سعة هذا العمل اليومي، هو المؤهل لمشروع «إستراتيجي»: تأسيس حماية الذاكرة الأدبية، قد يكون من ذلك الاتفاق مع جامعة سورية تؤمّن احتضان نماذج من أوراق الكتاب ومسوداتهم، ومكتبة الإنترنت التي تنسخ الكتب القيمة التي نشرها الاتحاد وكتباً مهمة منشورة، وتثبيت لوحات على البيوت التي عاشوا فيها، ولوحات على جدران المقابر التي دفنوا فيها، وتأسيس مقبرة للكتاب والفنانين كي يظهروا، كما هم في الحقيقة، أبناء وطن لا أبناء عائلات ذات مقابر خاصة، فالمقابر ذاكرة تاريخية، وشاهد على الفنون والخطوط ومكان نزهة.

كثيراً ما تنشر صور بيت نزار قباني، الذي حمي لأن صاحبه الجديد عني به، لكننا لا نجد في جامعة سورية مجموعة أوراق بخطه، ولا نرى إلا في الصور ملابسه، ولا نعرف الأقلام التي كتب بها، نجهل مكان بيت بدوي الجبل الأخير، ونتساءل هل ترك أوراقاً؟ وأين يمكن أن تعرض؟ ولماذا لا توضع لوحة تذكارية على البيت الذي عاش فيه في دمشق؟ وهل في البال تأسيس متحف له في بيته في بلدته؟ بينما تعرض في إسبانيا تحت الزجاج ملابس مصارع ثيران، ويعلن عن مزادات تباع فيها ملابس الأميرة ديانا، وتحفظ في الخزائن ملفات ضباط نابوليون، في مقبرة باريزية قبر الممثلة سارة برنار وسط الخضرة، لكن قبر الشاعر نزار قباني محبوس في قفص حديدي ضيق بين قبور تزدحم حوله، ولا مكان لتوضع له زهرة! مع أن الوطن ليس خريطة من ورق، بل مكان، أرض ندفع الدم لحمايتها، بيوت كتاب وأعلام وأمكنة أحداث يجب أن نسجلها ونورثها.

هامش 1: رسالة داخلية صهيونية عنوانها تل أبيب موسكو 1985:

«لا تهدموا علناً المعالم التاريخية والأثرية للغوييم (غير اليهودي) عامة والروس خاصة، ولكن أحجموا عن ترميمها وستتداعى تلقائياً بعد فترة من الزمن، وسيفكك الغوغاء من هواة الآثار هذه المعالم حجراً، حجراً، عليكم أن تتظاهروا بعد مشاهدة ذلك بانشغالكم بالقضايا الاقتصادية، الشعب دون تاريخ كالطفل دون أبوين، وحينما يفقد تاريخه يبدأ كل شيء من أوله وهذا يساعدنا لنصنع منه ما نشاء بإدخال مفهومنا للحياة ونمط تفكيرنا، وبهذه الطريقة يمكن أن تفقد شعوب كاملة وجهها الحقيقي، في البداية يجب أن يفقد الغوييم تاريخهم وتقاليدهم وعندئذ سنقوم نحن بتكوينهم من جديد وفق شكلنا ونمطنا».

«احذروا أن يعرف البهائم من الغوييم خطتكم الجبارة التي تتمثل في بناء الهيكل العالمي لشعبنا، امنعوا طباعة ونشر الكراريس التي تفضح أهدافنا المقدسة، التي أوصانا بها الرب وأنبياؤنا، وإن لم تتمكنوا من ذلك فاشتروها كلها وأتلفوها، أما في مؤلفاتكم فاخفوا وموّهوا كل صلة تربط الماسونية بالصهيونية، املؤوا المطابع ودور النشر بكتب وموضوعات جميلة الإخراج ولكن دون معنى، تخدّر وعي الغوييم، يجب وضع مؤلفات بشكل مدروس وجماعي تطرح موضوعات تشغل اللجان الحزبية والاقتصادية والإدارية وتغرقهم في دوامة تبعدهم عن الحلول الاقتصادية العملية الملموسة ذات البعد الإستراتيجي، وفي الصفوف القيادية العليا يجب الإكثار من اللقاءات والمآدب الفخمة فالقادة من الغوييم المؤيدون لنا يحبون تلك المظاهر، كما يجب القيام بتغطية صحفية مما يرضي غرورهم، التقطوا لهم الصور العديدة وقدموا لهم هذه الصور، اكتبوا لهم خطبهم وكتبهم وانشروا منها ملايين النسخ، وسيتولى الماسونيون شراء ما تنشرون».

هامش 2: محمد حسنين هيكل عن الذاكرة العامة:

«الأمة مثل الفرد، يصاب بالجرح فيشفى، ويصاب بالصدمة فيفيق، ويصاب بخسارة المال فيعوّضه، لكن فقدان الذاكرة كارثة بلا حدود لأنه يودي بكل شيء بما في ذلك التاريخ والمستقبل، ومن ثم يصبح الحاضر محاصراً، يتم عزله وتطويقه على لوح زجاج مسطح لا يحتفظ بشيء ولا يعي شيئاً، ويصبح الفكر والثقافة صوراً ملونة على شاشات تلفزيون، وتصبح الحرية والديمقراطية حقاً في الاختيار محصوراً في المفاضلة بين سلع مستوردة معروضة على الرف في سوبرماركت، ويصبح مطلب العدل والمساواة مسيرة قطيع تسوقه أجهزة إعلام واتصال تصبها الأقمار الصناعية من فوق كل سطح على رؤوس من يتصادف وجودهم، ولا أقول حياتهم، تحته». (السلاح والسياسة. محمد حسنين هيكل).

اتحاد الكتاب العرب:

عمل مستدام، ورؤى واضحة، ومبادرات خلّاقة

كتب: محمد إبراهيم العبد الله

لا نريد في هذه العجالة أن نسلط الضوء على ما قام به الاتحاد خلال السنوات القليلة الفائتة من إقامة معارض للكتاب وبأسعار تكاد تكون شبه مجانية، والمبادرات الخلاقة التي أطلقها مثل تأسيس النوادي الشبابية، وطرح بعض العقارات للاستثمار بهدف تعزيز موارده وغيرها من المبادرات التي تحسب لمصلحة المكتب التنفيذي القائم الذي يعمل بروح الفريق الواحد، بل سأتناول الجانب المتعلق بحالة الانتماء التي يشعر بها أعضاء الاتحاد اليوم، فكل كاتب، وبصرف النظر عن الموقع والمهمة التي يشغلها، يشعر أنه عضو فاعل في جسد هذه المنظمة، وأن رؤيته ووجهة نظره محط تقدير واحترام، فلا تجاهل لأحد ولا تغييب ولا تهميش لأحد، لقد أخذ الاتحاد على عاتقه رعاية أعضائه من كبار السن، ومن المتقاعدين وغيرهم، فشكلت اللجان الاجتماعية على مستوى الفروع مهمتها زيارة الأعضاء والتعرف إلى أحوالهم وتقديم العون لهم ضمن إمكانات الاتحاد، وقامت هذه اللجان وبتوجيه من المكتب التنفيذي بتكريم البعض، وشاركت كذلك في تشييع من رحل منهم، وأقامت لهم حفل التأبين الذي يليق بهم، ونشرت لبعضهم الكتب والمخطوطات بعد رحيلهم، لكن على الرغم من كل ما لهذه المبادرات الطيبة التي لها عميق الأثر في المشهد الثقافي الوطني بشكل عام، إلا أن ثمة مقترحات يمكن أن تضيف أو تصقل بعض هذه المبادرات، كأن يقوم الاتحاد بتأسيس معهد لتعليم الكتابة الإبداعية في كل من دمشق وحلب كخطوة أولى، يحاضر فيه الأدباء والأكاديميون أصحاب الخبرة والتجربة الطويلة في هذا المجال، تكون الدراسة فيه لمدة عام أو عامين يمنح الدارس في نهايتها شهادة موقعة من رئيس الاتحاد تخوله ليكون عضواً مرشحاً في الاتحاد، ولا يطلب منه سوى كتاب واحد لتثبيت عضويته، هذه التجربة يمكن تعميمها في وقت لاحق لتشمل كل الفروع في المحافظات، يمكن أن يستقطب هذا المعهد الشباب ذوي المواهب الأدبية والإبداعية ويمكن أن يكون بديلاً أو رديفاً للنوادي الشبابية، أما النفقات فيمكن تغطيتها من الرسوم السنوية التي يتقاضاها المعهد من الدارسين ومن موازنة الاتحاد، يكلف الطالب إعداد مشروع تخرج في الجنس الأدبي الذي يعمل عليه، يناقش هذا المشروع من لجنة يشكلها الاتحاد لمنحه الدرجة التي يستحقها، في الختام آمل أن يدرس هذا المقترح من المكتب التنفيذي وأن يرى النور في وقت قريب.

بمناسبة المؤتمر السنوي لاتحاد الكُتَّاب العرب

كتبت: مريم خير بك

لا يجادل أحد أننا نمرُّ بعصر همجي بعدما سيطر على العالم لسنوات سياسة القطب الأوحد الذي تقوده أمريكا ودول استعمارية صهيونية تشعل نيران الحروب في العالم لأنها اعتادت أن تبني دولها على عظام ودماء الشعوب، التي تسلبها خيراتها بكافة الأشكال.

هذه الشعوب التي بدأت في السنوات الأخيرة تقف في وجه هذا المدّ الإجرامي عبر مقاومة ضارية لحماية الأوطان بكل جزئية فيها طالتها مخططاتهم، وليعود إلى الواجهة القطب الذي اختفى سنوات.

لذلك ومع التشوهات التي خُطِّط لها وهي كثيرة، وخاصة في الحالة الإنسانية للمجتمعات، وتخبط الشعوب التي صارت سياسة الحروب تطغى على حياتها نجد تراجعاً كبيراً على الساحة الثقافية العالمية بشكل عام، والعربية والمحلية بشكل خاص... وطبعاً على جميع جوانب الدولة، المتأثرة ببعضها، لكنني هنا أركز على الحالة الثقافية -الفكرية -الإبداعية - لأنها المرآة العاكسة لحالة جميع أجزاء الدولة، والوعاء الذي يجمع أحداثها ويؤرخ سيرورتها.

في هذا الزمن الذي يشكل مفصلاً تاريخياً مهمّاً لدولنا نتأمل الساحة الثقافية فنجد أنَّ الأسماء الكبيرة التي كان يتردد صدى ما تقوله في كل جنبات المجتمعات العربية وكأنها الناطق الرسمي باسم الشعب وحاله قد غابت، فأين نحن منها الآن؟!

تُرى..هل نضب الإبداع الصارخ في وجه همجية المخططات الهادفة لقتل الشعوب وتدمير الحضارات؟....

وهل نستطيع أن ندَّعي بما كنا نحتج به فيما مضى من قمع السلطات لمن لا يكون بوقاً لها ونحن في عصر التقنيات المذهلة، وفي هذا الفضاء الإلكتروني الذي يتيح على الأقل حريتك فيما تمنعه السلطات، والذي صار يحتضن أبواقاً يتمنى الكثيرون لو أنها لقبح ما تملأ به الآفاق، ولرخصها تصمت؟...

أم هي المخططات الشيطانية التي جعلت المستعمر بشكله الجديد في عقل المجتمع المتخلف غير المحصَّن بقوة الإرادة في وجه المال لاعباً قديراً في تشويه معنى الثورات الحقيقية التي حررت الأوطان يوماً من كل أشكال الاستعمار ولفترة طويلة وبالتالي تأثر الفكر والإبداع وتغيُّر مجراه...

أم هو استلاب التقنيات المذهلة للعقول، حيث أتاحت لها كل ما يمكن أن تفكر فيه فضيَّعتها، إلا قلة قليلة، لأنها لم يكن مُحَصَّنة بثقافة وطنية ذات ركائز قوية في مجتمعاتنا تجعله ثابت القدمين ومواجهاً في أرض واقع يفوق الخيال بفظاعته.

عندي تساؤلات أظنُّ أنها بمجملها تدخل في حيِّز تفسير الحالة التي نحن عليها الآن، من ضعف المواجهة الفكرية والأخلاقية والوطنية أمام ما يحصل، لاسيما على ساحتنا العربية بشكل عام والسورية بشكل خاص.

أحاول أن أتعمق في تفسير ما أراه وأعايشه وأعيشه فأقول: إننا ومنذ بداية الحرب على سورية بأشكالها، الفكرية، والإبداعية، والثقافية، والإعلامية والتعليمية التربوية نواجه كل هذا الإجرام والتدمير بغياب البرنامج الوطني المتكامل بين مؤسسات الدولة.

وهنا قد يجيبني مسؤول أو مهتم: السبب هو ما حصل للبنية التحتية من تدمير، وما أصاب الاقتصاد من حصار، والتربية والتعليم من دمار.. كل هذا أدى إلى تشوه الحالة الثقافية الإبداعية الفكرية التربوية وجمودها.

فأعقِّبُ: لنا بالتاريخ الإنساني قدوة..فاليابان دمَّرها النووي، والاتحاد السوفييتي فُكِّك وأيضاً فيتنام...و...وو.

إنَّ المسؤول الثقافي يستطيع أن يقدِّم الكثير في هذه المرحلة ولكن بلغة التضحية بالمصالح الشخصية، والاهتمام بما أوكل إليه بكل نزاهة وإيمان بالنهوض وتجاوز الدمار، حتى مع ضعف القوة المالية المحرِّكة، لأنني متأكدة أن عدداً لابأس به من الكتاب والمفكرين والتربويين والإعلاميين على استعداد لتقديم جهودهم مجاناً في المرحلة الأولى عندما يجدون المسؤول القدوة الذي ينفذ مشروعاً فيه فائدة لهم ولوطنهم...

إن الدولة بحاجة إلى تضحية أبنائها في أزماتها لا في رخائها، فأين نحن من هذه العقلية الآن؟

ألا يستدعي هول ما نمر به من صعاب أن يجتمع الوزراء المعنيون بالثقافة والإعلام والفكر والتربية والتعليم، وجميع رؤساء المؤسسات الثقافية الأخرى والكتَّاب والصحفيون المعروفون بوطنيتهم، وليس المهتمون بمصالحهم ويناقشوا خطة للنهوض بالفكر والثقافة والقطاع التربوي والتعليمي الأكاديمي، وكلها مرتبطة ببعضها، في وجه حرب هي في عمقها فكرية ثقافية، وفي ظاهرها سياسية عسكرية؟...

ألا نحتاج خطة وطنية مدروسة بدقة وتُطبَّق بحزم بحيث لا يبقى المواطن الذي يعاني في كل جزئية في حياته دون بوصلة توجه فكره بالاتجاه الوطني السليم، وبالتالي يتم القضاء على حالة الجمود وربما يوقف التدهور أكثر فأكثر في أدق وأصعب مرحلة تاريخية يمر بها الشعب والدولة، سواء على الساحة الإعلامية الفقيرة ببرامجها التي يجب أن تكون سلاحاً قوياً في وجه إعلام عالمي متطور كانت قوته في تدميرنا موازية للقوة العسكرية..

أم على الساحة التربوية المتخاذلة في ضبطها للعملية التربوية والتعليمية، والفقيرة ببرنامجها التثقيفي للطالب، أساس المجتمع.

أم على الساحة الأكاديمية التي تُعدّ عصب المجتمع والدولة بأكاديميتها وطلابها ما يقتضي أن تكون هذه الساحة كخلية النحل تعطي القوة الفكرية لا العكس..

أم على الساحة الإبداعية التي تعاني القحط والتشوش، والتي ترتبط بكل ما ذكرناه رغم أنها تُعدّ القوة الفاعلة على مدى التاريخ كناهضة بثقافة المجتمع الذي منه تنشأ، وكل مجتمع تصل إليه؟

وفي النهاية الساحة الثقافية الممثلة بوزارة الثقافة، والتي يجب أن ترتبط بكل الساحات تأثُّراً وتأثيراً؟

أين اتحاد الكتاب العرب من كل هذا؟

ما قدَّمتُه يرتبط ارتباطاً وثيقاً باتحاد الكتاب العرب في سورية، الذي سيعقد مؤتمره السنوي في ٢٠٢٤/٢/٢٦؛ فهو مؤسسة إبداعية، فكرية، ثقافية، ونتاجُ من فيها يجب أن يكون المرآة التي تعكس حال الوطن، واللسان الناطق بهموم ومعاناة الشعب من خلال الإبداع، والمشرِّح لمأساته من خلال الفكر، وبالتالي المتطلع إلى الحلول والمستقبَل... فهل حال الكتَّاب هكذا؟...

ليس بشكل مطلق.... وما نراه منذ بداية الحرب على سورية يشعرنا بتشرذم الفكر والإبداع عند البعض، وضعفهما، وتشوشهما لاسيما والحالة الاقتصادية تزداد سوءاً، ما يجعل المفكر والمبدع و.. و... يلجأ إلى جهات تبتعد عن سياسة ومشروع وطنه، ليقع في مطب الإغراء المالي من دول مطبِّعة ولها مشروعها الخطر...

وطبعاً هذه ليست معاناة سورية أو عربية فقط، بل هي معاناة عالمية.

اتحاد الكتاب ممثلاً برئيسه الدكتور محمد الحوراني ونائبه الشاعر أحمد توفيق وأعضاء المكتب التنفيذي ما يزال يعمل بهوية سياسة الدولة الرافضة للتطبيع ومشروع الشرق الأوسط الجديد.

ولبعدي عن التواصل المباشر مع الاتحاد، وأعضائه، وعدم رصدي الدقيق لما يحصل، أبتعد عن الحديث ببعض الأمور التي لا شكّ ستُناقش في المؤتمر، وأقتصر على جزئيات أخرى لها أهميتها تتعلق بأنشطة الاتحاد وبعض الهموم...

لا شكَّ أنَّ نشاط الاتحاد أتاح عدة نوافذ إلى جانب الموقع الرئيس لنطلع على حركته الثقافية والإبداعية التي تفوق نشاط وزارة الثقافة، ذات الاستقلالية والأهمية من حيث العمل الثقافي كما يجب أن يتيح للنوع الظهور أكثر.

إنَّ خدمة الإنترنت الجيدة، وتحديثها في الاتحاد ساهم بنشر أنشطة الاتحاد من كتب ودوريات وندوات ومحاضرات ومشاركات ثقافية، وجعلها في متناول كل من يريد معرفتها والاطلاع عليها على مدى هذا الفضاء الإلكتروني، الذي أتاح أيضاً التواصل مع الحركة الثقافية خارج سورية عبر الدوريات والكتب المنشورة من الاتحاد.

هذا التواصل الذي جُسِّد أيضاً بمشاركات رئيس الاتحاد بالمؤتمرات والمهرجانات و..و.. بشخصه منفرداً أو أحياناً مع كتَّاب آخرين خارج سورية، نمي إلينا أن بعضهم يُدعى شخصياً.

أقول هذا لأنَّ لبعض الكتَّاب رأياً في بعض مَن يسافر، ويمثل سورية، وقد يكون حوله إشارات استفهام إبداعياً وموقفاً؟...

أما هل كانت هذه المشاركات غنية ومجدية للحركة الإبداعية والثقافية والسياسية؟... فهذا ما لا أستطيع معرفته بدقة، لكن لا شكَّ أنَّ للمشاركة من ئيس الاتحاد أهدافها والتزامها بالسياسة الوطنية في سورية...

أما بخصوص دوريات الاتحاد التي أسمع بعض الانتقاد لها بأنها لا تجسد الحالة الإبداعية الوطنية والقومية المثلى كالأسبوع الأدبي والموقف الأدبي وباقي الدوريات الأخرى البحثية وأيضاً الكتب فإنني أقول:

إنني لا أستطيع أن أضع اللوم على الإدارة مئة بالمئة، وقد كنت يوماً منها، وعانيت من الكمِّ الكبير من المقالات، والكم القليل المتميز أو الجيد منها، على الصعيد العربي والمحلي، لذلك، وكي أكون منصفة أضع هذا الضعف في دائرة الضعف الإبداعي والفكري والثقافي الذي نعاني منه، وحصر المسؤول عن المجلة أو الجريدة بمقالات محددة عليه أن ينتقي منها.

فمثلاً مجلة الموقف الأدبي، التي تبذل رئيسة تحريرها الأديبة فلك حصرية ما بوسعها متابَعَةً مع الكتَّاب وانتقاءً للأفضل مستوى بينها كي تحقق المجلة الغنى المطلوب لا شكَّ تصطدم بما أقوله من ضعف بعض الموضوعات، والمجلة يجب أن تصدر كما عهدناها، وباستكتاب لا يغري كثيرين يقارنون بين أجر ما يطبعه الاتحاد وما يُعطى خارج سورية.

أيضاً جريدة الأسبوع الأدبي والجهد الكبير للأديب توفيق أحمد فيها لإنجاز عدد مرض منها كل أسبوع، قد لا يحقق النوعية أيضاً بمجملِه لقلة من يكتبون بمستوىً عالٍ مُرْضٍ لذوي الثقافة العالية..

وهذا يعبِّر عن حال الثقافة والإبداع والاستكتاب بشكل عام أكثر مما يعبِّر عن رغبة وجهد الأستاذ توفيق الذي لا شكَّ جَهِدَ أن يعمل كي تكون الجريدة بأعلى مستوى فكري وإبداعي.

وكما هو حال الدوريتين وغيرهما من الدوريات، هو حال الكتب والنشاطات التي يتحكم بمستواها مستوى الكاتب، وإن كان هناك من التماس كما يقول بعضهم فهذا خطأ بحق الثقافة والقارئ والحضور، والذي يجب ألّا يحصل.

وأنا في هذا المعرض لا أستطيع أن أبدي رأياً نقدياً بتجرُّد ونزاهة لأنَّي لم أطلع على جميع الكتب.. ولا حتى ربعها.

أما ما يخص المحاضرات ونجاحها وجذبها الحضور القوي فهذا يعود إلى المحاضر، الذي يعطيه النظام الداخلي للاتحاد الحق بثلاث محاضرات سنوياً مهما كان مستواه، وفي هذا الأمر أستطيع أن أقول: قلة هم من يتمتعون بميزة الحضور والثقافة، لأنه ليس بالضرورة أن يكون الأديب الشاعر أو القاص أو الروائي خطيباً مفوَّهاً ومحاضراً ناجحاً..ولعل هذا الأمر من بين الأمور العديدة اليوم التي تجعل عدد الحضور قليلاً في جميع مؤسساتنا الثقافية.

وفي هذا المعرض أجد أن للعمل الإبداعي الثقافي بكافة أجناسه شروطه المتكاملة التي يجب أن تُراعى، وأن تبتعد عن المحسوبيات والتدخُّل من بعض الجهات.

أما الندوات والتفاعل مع شخصيات سورية وعربية أو أجنبية لها حضورها فقد بذل الدكتور محمد جهداً بهذا الخصوص، ودعا شخصيات مهمّة على مدى العام لإغناء نشاط الاتحاد أكثر ثقافياً وسياسياً، فهل كانت ،النتيجة ناجحة؟.. هذا ما لم أكن حاضرة لأتحدث حوله لأنه يتعلق بالحضور ونقاشهم الذي يجب أن يكون بمستوى الضيف المدعو كي يتحقق نجاح النشاط.

وبهذا الخصوص أقول: مشكلة العمل الثقافي أنه كي ينجح يفترض التكامل في الإعداد، ونوعية الجمهور والموضوع وشخصية المحاضر.

بعد كل ما ذكرت أود أن أتساءل مع غيري حول موضوع انتساب الأعضاء، الذين يرتفع عددهم كماً، ويعانون الضعف نوعاً، حتى أننا نواجَه بأسماء لم نسمع بها قبلاً ولا تمتلك من الحضور أدنى حد، فلماذا تم هذا سابقاً ويتم الآن؟!

في النهاية أقترح على رئاسة الاتحاد أن يكون بين الاتحاد والإعلام الوطني صلة كبيرة، بحيث يُخصَّص برنامج أسبوعي أو شهري، يُلقى فيه الضوء على أنشطة الاتحاد، ويحاور الكتَّاب القادرين على إغناء الحلقات من خلال ثقافتهم وقدرتهم في الحوار، وأن يهتمَّ بشباب الجامعة وثقافتهم، ومناقشة مشكلاتهم من خلال ندوات يتفاعلون فيها مع الكتَّاب، وأيضاً طلاب المدارس الذين يدرسون الأدب في المناهج التعليمية...

كل هذا في سبيل تحريك الجو الثقافي المصاب بحالة من الجمود في مرحلة مهمّة وخطرة من تاريخ الوطن والمنطقة...

اتحاد الكتّاب العرب إلى أين؟!

كتب: محمد باقي محمد

لا شكّ في أنّ أيّ حديث يدور حول اتحاد الكتاب العرب سيفضي بنا إلى أسئلة ممضّة، ستترجمها المُخيّلة في أسئلة مُحدّدة عبر استقصاء هادئ ومتأنّ ومُمنهج، إذ سنستعيد مسيرة تنوف اليوم على نصف القرن، على نحو ينأى بنا عن شخصنة المعضلات، لنقول - في المجتبى - بأنّ المسافة بين المُراد أو المأمول وواقع الحال شاسعة لا تزال!

تعالوا نتفق على أنّ عمل الاتحاد ينقسم إلى شقين، ثقافي وفي هذا المنحى كنّا نتوخّى إنجاز مشروع ثقافي وطني شامل، مشروع أضحى - مع أزمة بنيويَّة مركبّة ما فتئت تطحن البلاد والعباد منذ سنوات، بحيث التبس مفهوم الهويّة ذاته أحياناً - ضرورة ملحّة، لكنّ ملامسة هذا المشروع لم تتحصل إلاّ في أطر ضيّقة أو مُجتزأة، وفي الإطار ذاته تتأتى ضرورة النهوض بطباعة الكتاب وتوزيعه، والعمل على ترجمة ممنهجة للثقافات الأخرى، تتناسب مع تحوّل العالم إلى قرية كونيّة صغيرة، والعمل على النهوض بالمواهب الشابّة، وشقّ نقابيّ يقوم على تحسين مستوى حياة الكاتب، والعمل على تحقيق حياة كريمة له!

إنّ الأرقام التي أتت عليها التقارير السنويّة للاتحاد تكشف الكثير، فهل نتذكّر بأنّنا كنّا نطبع ألف نسخة من كلّ مخطوط، فيما تضاءل العدد اليوم إلى مئة نسخة، إلاّ في حالات لا تذكر يصل العدد فيها إلى خمسمئة نسخة، ليُعوّض الكاتب عن حقوقه في التأليف بمبلغ زهيد، ما عاد ينهض بنفقات انتقاله إلى دمشق لمرّة واحدة، وفي تحرّي الأسباب سنتعلّل باستقلالية شكليّة للاتحاد، أي غياب الدعم المالي للحكومة، وسيهلّل البعض لهذا الغياب في تضليل لا مُسوّغ له! أو بميزانيّته لجهة جهل بقراءة الوقائع، أو بظروف البلد، وقد يكون للسبب الأخير حصّة من الموضوعيّة، ذلك أنّنا تخلّفنا عن معارض كتب عربيّة مثلاً، كما خرج غير جزء من البلد عن سيطرة الدولة المركزية، بشكل ضيّق على السوق المحليّة وحجّمها، أمّا شروط التخزين في المركز والأطراف فهي بالغة السوء، على نحو دفعنا إلى التخلّص من جلّ مطبوعاتنا بثمن زهيد تحت مسمى البيع، ثمّ إنّ مُراجعة سريعة للتقارير ستبيّن خللاً في مدفوعات الاتحاد لمصلحة النفقات الإداريّة بنسبة تقارب أربعة أخماس المبالغ المصروفة، ما يضع أيّ تسويغ له في خانة التسويف والخداع أو الجهل، خداع الذات والآخر، حتى لا نعمّم سوء النيّة على قيادات الاتحاد المتعاقبة!

وفي جانب آخر كنّا قد بدأنا بإعانة وفاة بلغت مئتي ألف ليرة سورية، لنقف اليوم بثلاثمئة ألف، وراتب تقاعديّ يبلغ الخمسة وثلاثين ألفاً، لقد أقلعنا مع نقابتي المهندسين والمحامين بالمبلغ ذاته، ليقفا اليوم بمبلغ يقرب من أربعة ملايين ليرة كإعانة نهاية خدمة وإعانة وفاة، ناهيك عن راتب تقاعدي يتجاوز المئة وتسعة آلاف للمحامين والثمانين ألفاً للمهندسين! هذه الأرقام البائسة ستنعكس في تعويضات هزيلة عن المواد المنشورة أيضاً، أو الأنشطة الثقافية، والضمان الصحيّ! من غير أن ننكر على زملائنا في المكتب التنفيذي الحالي سعيهم الحثيث لزيادته، أو في تصريف كتب الاتحاد بمبلغ غير مسبوق البتة، أو افتتاح غير مكتبة ريفيّة في ريف المنطقة الجنوبية من القطر، في بادرة شديدة الأهميّة، لكنّ جوهر المسألة اليوم يتجاوز إنجاز المكتب كشخصيّة اعتبارية، لأنّ وقائع الحياة المبهظة أضحت في واد آخر، ما سينعكس في الهوّة الكبيرة بين الضمان الصحيّ مثلاً، وتكلفة الأدوية أو التحاليل أو الصور الشعاعية والتصوير الطبقي المحوريّ والمرنان المغناطيسي، بعيداً عن التداخل الجراحيّ، ذلك أنّ الأذهان إذ ذاك ستقف بملايين الليرات السوريّة!

على هذا سيدخل الجواب عن أسباب واقع النشر المزري بإسناده إلى الدعم الحكوميّ الذي تتلقاه الهيئة - دون الاتحاد - في باب المخاتلة، فالهيئة لا تملك وديعة مالية في المصرف تقرب من نصف مليار ليرة سورية، ولا استثمارات في محيط مبنى الاتحاد تقدّر بمليارات الليرات السورية، أو عقاراً في الشاطئ الأزرق لا يعرف الاتحاد لتاريخه كيف يديره، أو أرضاً في نَجْها تبرّع بها الزميل محمد ياسر شرف، وأخرى في السويداء تبرع بها الزميل عدنان عزام، أو استثمارات في فرع اللاذقية، وغيرها من الفروع!

ثمّ لماذا يتمثّل اتحاد كتاب البلد لتاريخه بأناس بعينهم، وبشكل يفترض ترؤس أحد أعضاء المكتب التنفيذي للوفد؟! هكذا سيتسنّى لعضو يتمتّع بالرضى أن يسافر عشرات المرات، على حين لن تتاح الفرصة لآخر كي يمثّل بلده لمرّة واحدة، لماذا؟! كالعادة سيُجابه السائل بصمت مُهين! الجميع يعرف ولكنّه يصمت يجبن! ذلك أنّ الثقافيّ هنا يتداخل بالسياسيّ العالم ثالثي، الذي يرى في الثقافيّ ملحقاً من ملاحق السياسة، وليست تعبيراً من تعبيراتها! حسناً.. نحن لسنا في اتحاد الفلاّحين أو العمّال، فقد يصادفنا فيهما جاهل يسوّغ عمليّة الانتقاء، ولكن ما الذي يمكن إيراده للكتّاب؟! ألا يستطيع أيّ كاتب تمثيل بلده والاتحاد خير تمثيل؟! ثم لماذا يترأس عضو المكتب التنفيذيّ تحرير دورية من دوريات الاتحاد إذا لم يكن له علاقة بالعمل الصحفي؟!

لقد اشترينا خمس شقق في ضاحية الفيحاء، عرفت الرئاسة كيف تبرز الوجه المشرق للعملية في زيادة الرصيد المالي للاتحاد، بدل وديعة ما انفكّت قيمتها تتضاءل بسبب التَّضخّم وغلاء الأسعار، لكنّها لم تبيّن أوجه استثمارها، وفي هذا الجانب ربّما كنّا مطالبين برفع راية الاستثمار عالياً، الاستثمار في مشروعات تدرّ على الاتحاد دخلاً يُمَكّنُهُ من رفع تعويضات الاستكتاب والراتب التقاعديّ على نحو يتساوق مع أعباء الحياة!

ثم إنّنا أجّرنا الفائض من مبنى الاتحاد، والمستأجر (سيرياتيل) تمدنا بالكهرباء، ولكن عقدنا معها ليس أبدياً، فهل سيمنحنا المستأجر الجديد الكهرباء؟! لقد بيعت مولدات الاتحاد وأطنان النحاس بأثمان بخسة؟! على هذا ألسنا مطالبين بتأمين البدائل بسعر اليوم، بدل أن نشتريها غداً بأسعار مُضاعفة؟! هذا كلّه لكيلا ننهض يوماً فلا نجد الإضاءة لمؤسّستنا!

لقد صادرت الإدارة الكرديّة مقر الفرع بالحسكة، فلماذا لم يسمح المكتب التنفيذيّ باستئجار مقرّ بديل، حين إنّه صرف مئتين وسبعين مليون ليرة لترميم فرع درعا؟! هل درعا أكثر أمناً من الحسكة؟! ولماذا يتّصلون بمحافظ الحسكة وأمين فرعها اللذين يديران مربّعاً أمنياً لا يتجاوز الكيلو مترين المربّعين لتدبّر مقر ولا يسمحون بشرائه؟! حتى إذا استعيد المقرّ المصادر بيع لأنّه يقع في حيّ شعبيّ، ولا يصلح كمقر!

نعم.. نحن مُطالبون بإستراتيجيّات جديدة في العمل، كأن نفكّر بعقليّة التاجر، لكن بعيداً عن عقلية الاحتكار، وذلك لنجمع بين مفهومي الرسالة - رسالة الكاتب - والحياة بإيقاعها الراهن، فلا نترك الكاتب أسيراً للفقر والمرض والحاجة، ونبقي على كتاب جيد للقارئ، وبسعر منطقيّ ومعقول!

بهذه العقلية الواقعيّة يجب أن يدار الاتحاد، وفقط - إذ ذاك - سنتحدّث ولا حرج عن إستراتيجيات العمل الثقافي، ولا غرو إن نحن نسينا زملاءنا المتقاعدين تماماً، إذ علينا أن نتذكّرهم - لاحقاً - على نحو يليق بكبرهم، وما ذكر إنّما هو غيض من فيض!

عرسٌ أدبيٌّ جميل

كتبت: ناديا علي

أتيحَ لي - ككاتبة شابة - أن أحضر مجلسيْن سنويَيْن لاتحاد الكتاب العرب في بلدي سورية. كنتُ فضولية من ناحية اكتشاف هذا الفضاء وشاغليه من أدباء البلد، واستمعتُ بإصغاء تام ولعامَين متتاليَيْن إلى طروحات الكتّاب، فأعجبني هامش حرية التعبير الذي سادَ أجواء المؤتمرين الأدبييَّن، ولفتَت نظري الجرأة غير المعتادة في طرح الآراء، وقُدرة المسؤول عن المؤسسة على الاحتواء والإصغاء والمُحاججة والردّ المُقنع غير المستفزّ على كل بند وكل فكرة، وأَعني به الدكتور محمد الحوراني رئيس الاتحاد.. ما جعلَ تلك الأجواء تستهويني وتُحفّزني على الحضور وتكرار التجربة، ثم بدأتُ أراسل صحيفة الأسبوع الأدبي ومجلة الموقف الأدبي على الإيميل، اللتيْن تلقَّتا موادّي النقدية وإبداعاتي القصصية بسخاء وكرم، علماً أنني لستُ من أعضاء الاتحاد.. ولم توجِّه هيئَتا تحرير الصحيفة والمجلة أية ملاحظة لي بخصوص حذف أو تعديل - ولو كلمة واحدة - في سياق منشوراتي، ما جعلني أحسُّ أنني في حضرة منبر إعلامي يحترم الكاتب، ولا يربط تعامُله معه أي رابط من مصلحة، وفي هذا السياق أشكرُ صحيفة الأسبوع الأدبي ومديرها المسؤول الشاعر توفيق أحمد، والكاتبة الأستاذة فلك حصرية على النزاهة في العمل الإعلامي.

كما فُوجئت بإنجازات رشيدة وجبارة قامَ بها المكتب التنفيذي للاتحاد من خلال عرض فيلم أشارَ إلى إنقاذ آلاف الكتب الصادرة عن الاتحاد من مستودعات الإهمال والنسيان في دمشق، وبيْعها بسعر رمزي للقارئ السوري، وإتاحتها للطلاب الجامعيين من خلال معارض الكتب المُقامة في المدن السورية في حرَم الجامعات، ما يسمح لأيٍّ كان أن يقتني مكتبة ضخمة في منزله، في زمنٍ تعذَّر فيه تحصيل لقمة العيش!

وبلغَ سروري مبلغاً فائضاً حينما قدَّمتُ مجموعة قصصية لي للطباعة على نفقة الاتحاد، وكان اسمي - كما هوَ معروف - مُغفلاً عن المخطوط، وجاءت الموافقة على تبنّي العمل والسرعة في إصداره لتعزز قناعتي بأنَّ الأدب الصاعد والشبابي ينعم بالعناية وبالرعاية وبالترشيد في اتحاد الكتاب بسورية، ما أوجبَ عليَّ الشكر في مقام الشكر الملائم، وهو اقتراب موعد انعقاد المؤتمر السنوي لاتحاد الكتاب في سورية.

ومن متابعتي لأخبار الاتحاد - حسبَما تسمح الظروف - في موقعه الرئيسي والرسمي على الشبكة العنكبوتية الإلكترونية، لفتتْ نظري واهتمامي بعض التوجيهات والقرارات المنشورة والمهورة بتوقيع السيد رئيس الاتحاد، وأهمُّها ضرورة التعامل مع الكتب الصادرة عن الهيئة السورية للكتاب كما لو أنها صادرة عن اتحاد الكتاب! وهذا شأنٌ مهمّ ومحفِّز على مواصلة النشر في المؤسستين النزيهتين معاً، وكم أدهشني - على سبيل المثال - سرعة هدم وإعادة تشييد مقر فرع اللاذقية لاتحاد الكتاب.. ولفتَ نظري استثمار قبو فرع اتحاد طرطوس، واستثمار شقة في مبنى الاتحاد.. إنها إنجازات تأخذ بالحسبان أهمية القيادة الشابة المؤثرة والفاعلة للمؤسسات المحلية! وأهمية حيازة القائد الثقافي - في بلد يحترم الثقافات ويصدِّرها مثل سورية - لنُضوج الرؤية ووضوح آليات العمل القائمة على الاجتهاد الشخصي حيناً، وعلى الاجتهاد الجماعي مع شركاء النجاح والعمل والتأثير حيناً آخر.

وأرجُو من اتحاد الكتاب العرب في سورية أن يحافظ على هذه الهوية النزيهة الناصعة والحيادية تجاه المخطوطات التي تقدَّم إليه، وبخاصة من فئة الأدباء الشباب، وأن يسعى إلى قبول أكبر عدد ممكن من الشبان والشابات (ذوي الموهبة المتقدمين بطلبات الانتساب إلى الاتحاد) في صفوفه، دونما تعقيدات في الشروط أو تصعيبات تُذكر، مراعاةً للظروف المعيشية الحالية ولتشجيع الأقلام الجديدة، ومنحها فرصة التعبير عن نفسها، واعتزازاً بدور الشباب المثقف في صنع الحضارة البشرية.

خالصُ الأمنيات للكتّاب السوريين، وللدكتور محمد الحوراني رئيس الاتحاد بالتوفيق وبالنجاح في تسيير أعمال هذا المؤتمر، وفي كل فعاليَّة مرتبطة بالأدب السوري وبقضاياه الراهنة.

اتحاد الكتاب العرب ما له وما عليه

كتبت: أنيسة عبود

ربما هي المرة الأولى التي يطلب فيها اتحاد الكتاب العرب تقييم مسيرته خلال سنتين ونيف برئاسة الدكتور محمد الحوراني ونائبه الأستاذ توفيق أحمد.. وهذا يسجل لرئاسة الاتحاد التي تسعى إلى تطوير وتحديث رسالة الاتحاد الثقافية والمعرفية والإدارية، غير أني من عادتي أن أكتب ملاحظاتي دون أن يسألني أحد رأيي وبكل صراحة.

وسبق أن كتبت مراراً عن اتحاد الكتاب العرب وذلك في عهد الدكتور علي عقلة عرسان، وفي عهد الدكتور حسين جمعة، وكنت عضواً في مجلس الاتحاد، فأنا لا أخاف في الحق لومة لائم، واليوم أكتب ملاحظاتي للفترة التي يترأسها الدكتور الحوراني ونائبه الشاعر والصحفي توفيق أحمد وهما صديقان عزيزان وهذا لا يفسد للنقد البنّاء قضية.

وأنا على ثقة بأنهما يطلبان إبداء الرأي بمسيرة الاتحاد الحالية بكل رحابة صدر ليتلافيا ما وقعت فيه إدارات الاتحاد السابقة من روتين وأشياء أخرى فالاتحاد يعدّ بيت الكتّاب وهو مرجعهم في تفاصيلهم الأدبية وخاصة بعد الحرب التي شنت على سورية وأدت إلى خنق الأديب السوري ومحاصرته، ولم يبق من منفذ خارجي لتوصيل رسالته سوى اتحاد الكتاب كمنظمة شعبية وثقافية رفيعة تعمل على احتضانه ورعايته أدبياً ومادياً.

من هنا لا بد من توكيد الدور المنوط باتحاد الكتاب العرب، لا سيما في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ سورية الذي عانى فيه كثيرون ارتباك الرؤيا وارتباك الأدوار، فكانت المهمة ثقيلة من أجل التفريق بين الأدب التابع والأدب المتبوع، بين القلم الوطني والقلم المبيع لجهات تبث التفرقة والحقد وتزرع الوهن في نفوس الأجيال الجديدة الطالعة من اثني عشر عاماً من الحرب والذبح والدمار.

لا شك أن قيادة الاتحاد الحالية تسعى جاهدة إلى تلافي الكثير من التصدعات التي ورثتها من سابقات العهود والتي لا ذنب لها فيها ولا يد، غير أن هذا لا يعفي القيادة الجديدة من تحملها ومعالجتها وإيجاد المخارج الآمنة لها، صحيح أن المرحلة ما تزال قاسية والبلاد تعيش حصاراً اقتصادياً وثقافياً.. لكن هذا لا يمنع من الجرأة لاقتحام مواطن الخلل.

والسؤال القديم الجديد.. لماذا يعاني كتاب الاتحاد سوء الانتشار وقلة الاحترام في مجالس الفكر والأدب؟

لماذا لا يشعر بالامتنان من يتحصل على كتاب نشره الاتحاد وباعه بالسعر البخس لأن هدفه ليس الربح وإنما إيصال رسالة فكرية وجمالية ووطنية؟

ما مسوّغ التقصير في تعريف كتاب الاتحاد.. أو عقد الندوات التي تعرّف وتنوه به وعن الإصدارات الأدبية والفكرية الجديدة مع رصد مبالغ لنشرها وتسويقها؟.. وهذا برأيي سيكون مجدياً أكثر من جدوى الندوات الخجولة أو القراءات الفردية التي تعقد شهرياً في الفروع المنتشرة في المحافظات التي تحول معظمها إلى ما يشبه مقاهي الرصيف.. حيث يكون الحضور هزيلاً، مجاملاً، لا يغني ولا يسمن من جوع.

من هنا أعتقد أنه علينا التفكير بمنصات جديدة تحمل الرسالة الأدبية والفكرية وتوصلها للمتلقي عبر بوابات أكثر اتساعاً من بوابات فروع الاتحاد التقليدية.

وسبق أن طرحت فكرة إقامة المهرجانات الدورية الكبيرة أو الملتقيات الجماعية التي تكون فاعلة وحضورها نوعياً وكبيراً، ومن ثمّ يكون لها أطياف واسعة محلية وإقليمية.. وستنوب بهذه الحالة عن الملتقيات الفردية الضيقة التي يكون أثرها آنياً ومحدوداً.

وبما أن الإبداع حالة خلق وابتكار فردية وليس له علاقة بالجماعة ولا بالمنطقة، أو المحافظة أو العشيرة، فعليه أن يتخلص من التوصيات والمجاملات ولا يجوز أن يطبق عليه قانون مجلس الشعب في تمثيل مناطقي وعشائري، فالإبداع يمثل نفسه والكاتب يمثل مشروعه والمتلقي مسؤول عن خياره وعليه تقع مسؤولية البحث عن كاتبه المفضل بنفس الدرجة التي يبحث فيها الأديب عن المتلقي.. إنها ثنائية الكاتب والمتلقي، ثنائية الكلمة والمعنى.

ولنعترف ودون مواربة أن ملاحظات كثيرة نخفيها ولا نصرح بها لأننا أحياناً نقع في دائرة المحبة والتقدير الشخصية للإدارة.. أو لأننا لا نأمل تغييراً موازياً لحجم الانتقاد حتى لو كان بنّاء، وما جرى في الانتخابات السابقة من تعيينات مناطقية واعتبارات غير مناسبة في توزيع المهام مخالف ومضاد لمفهوم ورسالة الإبداع، وهذا يؤكد أن إدارة الاتحاد تعاني معوقات أو مطبات وحواجز لا يمكن تجاوزها، وهي ليست مرهونة بالآن بل هي حفرة من مجمل الحفر القديمة، ولا بد من ردمها في أقرب فرصة، فما كان صالحاً قبل سنوات لا يمكن أن يكون صالحاً الآن وخاصة بعد الكورونا وبعد الزلزال، وبعد تبلور مشروعات خطرة تسعى إلى ترسيخ هويات ضيقة، متناحرة ومسمومة.

إن الاتحاد الحالي (وأقولها بصدق) يحاول تجاوز نفسه وموروثه القديم لكنه لم يقدر حتى الآن ولم يستطع أن يخلق خطّه الخاص ومن ثم يتجاوز نفسه أولاً.. فما زلنا بالرتم القديم نفسه بالسرعة نفسها التي لن توصله إلى الفوز بالسباق مع الآخر الذي يراهن على مشروعات فكرية انفصالية مضللة.

ولكن.. هذا لا يعني أن الإدارة تقف متفرجة، بل هي تسعى بكل طموحها وإمكاناتها ولكن الظروف ما تزال أقوى منها ولأعترف وبكل شفافية بأن الإدارة الجديدة خلقت نوعاً من التواصل والتوافق بين أعضاء الاتحاد وجعلت الجميع يشعرون بأن الاتحاد يعنيهم ويخصّهم بالاحترام، كما أن لديها القدرة على الاستماع والإنصات لرأي الآخر وهذه ميزة رائعة تتحلى بها العقول النيرة التي تعي تماماً دور الكلمة وأهميتها وتقدر مضمون هويتها، ومن الملاحظات التي أقف عندها هو ازدياد أعضاء الاتحاد.. وهذا أمر له أكثر من وجه، فليس كل من يطبع ويسوق يستحق صفة أو لقب الأديب، فكثيرون من هؤلاء الذين يحملون بطاقة العضوية والانتساب للاتحاد ليسوا أكثر من ورّاقين.

لذلك أتمنى على الاتحاد أن تكون رسالته أكثر وضوحاً وأكثر فاعلية وشفافية، وأن يتهيأ لصعوبات قادمة كي يتلافى توقيف كتاب الاتحاد في قفص الاتهام الذي يعدّه القارئ وصاحب المكتبة بأنه أدنى مستوى من كتاب دور النشر الخاصة، التي تسرق (في معظم الأحيان) جهد الكاتب وتبني بيوتها من سهره وشقائه.. من هنا.. على الاتحاد أن يعتني بمنجزه الإبداعي أكثر بالغلاف وبالطباعة وبالدعاية وكذلك بمستحقات الكاتب.. فمن يجُعْ في بيت أهله فسيقال عنه: (جائع وسيرمى له فتات الخبز).

والاتحاد بيت الكاتب.. وعلى هذا البيت أن يحترم أبناءه حتى يحترمه الآخرون.

وأن يترفع عن طباعة الكثير من الكتب التي لا جدوى منها والتي تأخذ من حصة ومكانة المبدع الحقيقي.

فلنبحث عن طريقة لإنعاش كتّاب الاتحاد وإخراجهم من زنزانة المستودعات والظلمة.

ولأعترف هناك ملاحظات أخرى حول الجوائز والسفر والترشيح إلا أن وقوعي في احترام ومحبة وتقدير جهد رئاسة الاتحاد والزملاء جميعاً منعني التوسع أكثر.

لا أحد معصوم من الهوى والانحياز وأعني نفسي أولاً..

اتحاد الكتاب العرب في سورية ما بين الحاضر والأمس

كتب: محمد الطاهر

من شاهد حي مطلع على حيز كبير من عمل اتحاد الكتاب العرب منذ بدء انتخاب المكتب التنفيذي برئاسة الدكتور محمد الحوراني ونائبه الأستاذ توفيق أحمد وباقي أعضاء المكتب الذي لا يزال قائماً على رأس عمله حتى الآن، ومن وجهة نظر مطّلع على قضايا الاتحاد القانونية بصفتي محامياً للاتحاد، فإنني كنت أنظر إلى عمل الاتحاد من باب التوجس والترقب لما كنا نسمعه عن مشكلات الاتحاد وربما تفرد البعض باتخاذ القرارات المصيرية فيما يتعلق بعمل الاتحاد، وإنني أجزم بأن المكتب الحالي، قد ورث تلاً من القضايا والمشكلات التي بات على الاتحاد أن يتخذ قرارات حازمة وحاسمة معاً، بقصد الوصول إلى حلّ تلك الأمور المتوارثة والعالقة مع بعض جهات القطاع العام والخاص، والارتقاء بعمل الاتحاد والبحث عن مصادر تمويل له، ولا سيّما أن الاتحاد ليس له جهات تموله إنما يعتمد على التمويل الذاتي الذي يتطلب من إدارته وقد كنت واكبت كثيراً من أعمالها لدى جهات إدارية وقضائية ومالية أحياناً، وليس سرّاً أن أقول إن قيادة الاتحاد تضطر لبذل جهود مضاعفة كي تصل إلى حلول مرضية وعلى يقين أن أغلبية أعضاء الاتحاد لا يعرفون كم الجهود التي بذلها د. محمد الحوراني ونائبه الأستاذ توفيق أحمد بغية تذليل الصعوبات أمام العديد من الاتفاقات والتسويات مع الجهات كافة، وهو إن دل على شيء فهو يدل بشكل لا يدع مجالاً للشك بأن تكون هناك وفرة احتياطية مالية للاتحاد، بعيداً عن فكرة الإثراء الشخصي من المنصب ومن أجل أن يصبّ في بوتقة الاتحاد ولمصلحة الأعضاء.

وغالباً ما سخر رئيس الاتحاد ونائبه وأعضاء المكتب التنفيذي وأنا على معرفة يقينية بجهودهم لأجل مصلحة الاتحاد والأعضاء، وربما عانوا في كثير من الأحيان أوقاتاً عصيبة وتعرّضوا لكثير من اللوم والعتب من كثير من الجهات والأشخاص في مواقع عدة، مع ملاحظة أن رئيس الاتحاد ومن ثم نائبه بذلا من جيبيهما الخاص من أجل حلّ كثير من القضايا والمشكلات سواءً على مستوى الأشخاص أو الإدارات والجهات الرسمية بأشكالها ومسمياتها كافّة، على الرغم من أنه ليس هناك ما يلزمهما لفعل ذلك سوى الواجب والأخلاق العالية، ولا أقول ذلك تنميقاً ولا تزلفاً إنما من باب العارف ببواطن بعض هذه الأمور التي كانت تجري وكنت شاهداً حياً عليها.

على مستوى الخدمات الشخصية للأعضاء وتقديم الخدمات والمساعدات التي كانت تتم لمن هم في أوضاع صحية صعبة أو مساهمة في تقديم العون لهم بالتوسط لدى الجهات الرسمية، وهذا جهد مبذول ويحق لهما الشكر عليه ولأعضاء المكتب التنفيذي، الذي كان متناغماً مع خطة عمل الاتحاد، ألا وهي رفع مستوى عمل الاتحاد وأعضاء الاتحاد، وتقديم الدعم اللازم وضمن المتاح من الإمكانات، والانفتاح على الجميع وسماع الرأي الآخر، دون أي احتكار أو مصادرة لرأي أحدهم ما دام الأمر يتم ضمن إطار منظومة الاتحاد وعمله، وإبداء الرأي والدعم المعرفي لدى جهات أخرى (مدارس، مكتبات، مراكز ثقافية، معارض مجانية إلى حد كبير) وتزويدها بما يختزنه الاتحاد من كتب ووسائل معرفية بغية توسيع دائرة التنوع الثقافي وجعله متاحاً للجميع، وربما للمتابع أن يجري مقارنة بين عمل الاتحاد في السنوات السابقة وتولي المكتب الحالي قيادة الاتحاد، سيجد بكلّ شفافية الإجابة عن كثير من الأسئلة والاستفسارات التي كانت تراود الكثير في آن واحد.

على عتَبةِ المؤتمرِ السنويِّ

ماذا يمكنُ أنْ يُقالَ؟

كتبت: ميرفت أحمد علي

يتطلَّعُ الأدباءُ السوريُّون بشغف إلى موعد انعقاد مؤتمرهم السنوي كلَّ عام، ليُعاينوا عن كثب واقعَهم الثقافيَّ ومآلاته في قفزاته النوعية الحثيثة المتجددة فوقَ حواجزَ التحديات المعيشية والمادية التي أثقلتْ كاهلَ المواطن السوريِّ، وحينما نقولُ (قفزات نوعية) فإننا نعني كلاماً بحرفيَّته، فما حقَّقه المكتبُ التنفيذيُّ لاتحاد الكتاب في سورية منذُ انطلاقة هذه الدورة الانتخابية تخطَّى حدَّ المأمول والمتصوَّر في ظروفٍ إعجازيةٍ مُجحفة اقتصادياً وسياسياً، أرختْ ظلالَها الكابوسيةَ على السوريينَ بلا أدنى قدْرٍ منَ الهوادة!

(روحٌ تشاركيَّة)

وأرى في زيادة عدد المنتسبينَ مؤخراً إلى الاتحاد وقبول تثبيت عضوية العديد منَ الزملاء المرشحينَ - وبخاصَّة في الشهرين المنصرمين - ما يترجمُ توجُّهاً إلى توسيع رقعة الاتحاد برفده بالأعضاء الجدد. وفيما سبقَ من مؤتمرات كنَّا نسمعُ أصواتاً احتجاجيةً تطالبُ بالحدِّ منَ تنسيب الأعضاء الجدد، وبفرض اشتراطات وروائزَ صارمة لقبولهم بذريعة الحفاظ على مستوى الحياة الأدبية، واليومَ يفتحُ الاتحادُ ذراعيْه برحابة لاحتضان المنتسبينَ المستحقينَ لهذا الشرف، تشجيعاً للمواهب المستجدَّة وقبُولاً بالآخر وبتنوُّعاته، واستعداداً لمشاركته واقعَ الحياة الثقافية، وقد سجَّلَ فرعُ طرطوس أعلى نسبة في استقطاب الأعضاء الجدد إلى جانب تثبيت عضوية الزملاء المرشَّحين.

(دوريَّاتُ الاتحاد)

لا أرى أنَّ الاقتصارَ على النشر الإلكترونيِّ في مواجهة تكاليف الإصدار الورقيِّ قد حدَّ منْ حماسة الزملاء الكتَّاب على نشر إبداعاتهم ومباحثهم الفكرية في دوريات الاتحاد، ربما أثَّر الأمرُ في (جماهيريَّة) التلقِّي من بابِ أنَّ قراءةَ المطبوعات الورقية أيسرُ من تلقِّيها في نسختها الإلكترونية، ولكنْ - بالمُجمل - استطاعتْ دوريَّاتُ الاتحاد الصمودَ في ساحة التحدي والمنافسة وبخاصَّة (الأسبوع الأدبي) و(الموقف الأدبي)، وحافظتْ على علاقة طيبة معَ الطرف الفاعل فيها والمُواكب لها.. إذْ احتفظَتِ الدَّوريتانِ المذكورتانِ برونقِ الإخراج الجيد والجاذبية البصرية، أمَّا مضموناً فخاضَتِ الأسبوعُ الأدبي مغامرةَ الحفاظ على أفضل أداء إعلاميٍّ ومحتوىً فكريٍّ ورُؤيويٍّ مُمكنين في ظلِّ تدافع الأقلام على منصَّتها كونَها صحيفةً أسبوعية، واجتذبت الأقلامَ الجديدةَ والشابةَ، وواءَمتْ في ناتجها الثقافيِّ بينَ المناهل المُتباينة وفوارق السنِّ وصراع الأجيال الفكريِّ، وسعَت إلى تطعيم كادرها الإعلاميِّ بدماء جديدة، وإلى تمرير مهمَّات هيئة التحرير وكتَّاب الأعمدة والزوايا بينَ الأدباء، لفسح فرصة أمامَ أكبر قدْرٍ ممكن منَ الزملاء للتعبير عن حضُورهم الإبداعيِّ، كما حرصَ المكتبُ التنفيذيُّ كلَّ عام على تجديد مقرِّري الجمعيات وأمناء السرِّ وحثِّهم على ممارسة مهامِّهم الأدبية في مؤسَّستهم، وتقديم إضافاتهم الخاصة إلى العمل الإداريِّ والقياديِّ المؤسَّساتي. وقد تعزَّزَ دورُ القيادة النسائية في الحياة الأدبية، فمنَ اللافت للنظر وجودُ مقرِّرة وأمينة سرٍّ لجمعية أدب الأطفال مثلاً.

(وشائجُ إنسانيةٌ متينة)

واكبَ الزملاءُ في المكتب التنفيذيِّ الواقعَ الإنسانيَّ والخدميَّ وتبدُّلاته وانهماماته، وحرصُوا على تلبية واجب العزاء وعيادة المرضى في أقسى الظروف، وابتدعُوا أسلوبَ فتح مقرِّ المكتب التنفيذيِّ ومقرَّات فروع الاتحاد كمجالسَ عزاءٍ يتلقَّى فيها أعضاءُ المكتب التنفيذيِّ وأعضاءُ هيئات الفروع واجبَ العزاء بزميل راحل، تأكيداً أنَّ المؤسسةَ الأدبيةَ هيَ بيتُ الجميع، ولا بدَّ من مُضاعفة الشكر - ولا أقبلُ الاكتفاءَ بتوجيهه - للدكتور (محمد الحوراني) رئيس الاتحاد على تواصُله اليوميِّ معَ هيئات الفروع للاطمئنان على سلامة الزملاء الكتَّاب إثرَ وقوع زلزال السادس منْ شباط 2023، وإصدار تعميمٍ عاجلٍ يُوجبُ فتحَ مقرَّات الفروع كمَبيتٍ مؤقتٍ للأدباء المتضررينَ في مساكنهمْ وعقاراتهم، حرصاً على كرامة الأديب السوريِّ، وصوْناً لعزة نفسه.

(رهانُ الاستثمارات)

لم يدَّخر المكتبُ التنفيذيُّ الحاليُّ جهداً في التطلع للنهوض بالمستوى الماديِّ للأديب السوريِّ عنْ طريق الاستثمار العقاريِّ، وإن كانتْ ثمراتهُ المرجَّوةُ لا تُؤتي أُكلَها إلا بعدَ سنوات قد تطولُ، إلا أنَّ الأمرَ برمَّته مغامرةٌ وتحدٍّ مشهودٌ، يعدُ بتحسُّن في التمويل، وبرفع سقف المكافآت الماديةِ وأجور المهمَّات المختلفة التي يؤدِّيها عضوُ الاتحاد، ولا مجالَ هنا لاستعراض الخريطة الجغرافية والتنفيذية في ورشة عمل الاستثمار العقاريِّ، بلْ سندعُ الزمنَ يشهدُ على آمالنا وقدْ بزغتْ لها أجنحةٌ في قادمات السنين، وغدتْ حقيقةً ملموسةً طالَ انتظارُها.

واليومَ.. ونحنُ نلتقي على المحبَّة والوداد في قاعة مؤتمرات مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، لا يسعُني إلا الاعترافُ بأنَّنا ككتَّاب قدْ بلغْنا شوطاً قصيَّاً في تجذير حُلمنا الديموقراطيِّ، وفي تلاقُح أفكارنا وتبادُل رُؤانا وشواغل بالنَا منْ دون أن نخشى لومةَ لائم، وبالبنْط العريض نعبِّرُ عن تأمُّلاتنا في واقع حالنا الثقافيِّ، وتلكَ نعمةٌ وثمرةُ عمل دؤوب وجادٍّ قامَ به على مدى ثلاث سنوات رئيسُ الاتحاد، مرفُوداً بجهود فريق عمله نائباً وأعضاءَ مكتب تنفيذيٍّ ومجلس اتحاد، أرى أنهم موفَّقونَ في أداء مهامِّهم وفي تناغُمهم معَ بعضهم، آملينَ لهمْ دوامَ النجاح والرِّيادة، وأجدُني في إطار التعميم مضطرةً - وهذه وجهةُ نظري - إلى خصِّ رئيس الاتحاد الدكتور (الحوراني) بالشكر الجزيل الحارِّ، فلأول مرة نحظى كأدباءَ باهتمام غير مسبوق بقضايانا الأدبية على الصُّعد الشخصية الفردية كما العامَّة، ونجدُ أذناً مصغيةً في كلِّ ما نطرحُ منْ مشروعات فردية وجماعية، وأختصرُ ما سبقَ بالقول:

إنَّ (عيْنَ الرِّضا) التي نتطلَّعُ بها إلى رئيس اتحادنا هيَ عينٌ رائيةٌ صادقةٌ، ولا ترى عيْباً يستجرُّ مَلامةً، في خضمِّ المساعي المشكورة التي يبذلُها قائدُ مؤسسة ثقافية إبداعية.. شابٌّ ومُحبٌّ وخدومٌ.. نأملُ أنْ يأتسيَ به كلُّ ذي منصب.

اتحاد الكتاب العرب بعد ثلاث سنين من الدورة الحالية

كتب: معاوية كوجان

ثلاث سنوات مرت على ابتداء الدورة الحالية للمكتب التنفيذي في اتحاد الكتاب العرب في سورية، ثلاث سنوات تشهد على ما أنجز، وتقف وقفة الطامح إلى ما يُرادُ من المكتب التنفيذي أن يتابع منجَزَه، ولا أسمي ما لم يوفق إلى تحقيقه إخفاقات أوسلبيات، والعُجالةُ تقتضي الاختصار وتفرضُ ولوج البلاغة أي الحديث وفق مقتضى الحال كما عرفها البلاغيون.

على الصعيد الأدبي:

راقَنا ما أحدثه المكتب التنفيذي الحالي من إحداث ناديين شبابيين هما نادي الأدباء الشباب ونادي أصدقاء اتحاد الكتاب العرب، هذان الناديان استطاعا بل نجحا في استقطاب شريحة الشبان الذين آتاهم الله عز وجل مواهب أدبية وفنية وفكرية وأفسح لهم المجال والإمكانات لممارسة مواهبهم المتنوعة واعتلاء منابر فروع الاتحاد والمراكز الثقافية على امتداد قطرنا لقراءة نتاجاتهم الأدبية وإحاطتهم بالكوادر المتخصصة في صقل إبداعاتهم والإشراف على تنمية مستواهم الفني والأدائي والتقني وتشجيعهم على متابعة عطاءاتهم الأدبية والانفعال بها واعتناقها والتزامها من خلال مسابقات شعرية وقصصية ومسرحية وأدب طفلي والمشاركة في فعاليات مختلفة في فروع الاتحاد والجامعات والملتقيات والمراكز الثقافية، وبالتالي نجح الاتحاد في إخراج شريحة شبابنا من دائرة التسكع والضياع والفراغ المهمل وإدخالهم دائرة الجد والعمل والاحتراف الأدبي والثقافي وممارسة هواياتهم بشكل راق ومنظم، الأمر الذي أكسب الساحة الأدبيَّة غنىً عدديا ونوعياً من الإنتاج الإبداعي الشبابي الذي لفت الأنظار وجذب الاهتمام وظفر بإعجاب الأدباء والنقاد وأصحاب الذائقة الأدبية الرفيعة من جمهور الأدب والفكر والفن في سورية.

على الصعيد المؤسساتي:

نجح المكتب التنفيذ الحالي في توسيع دائرة حضور اتحاد الكتاب العرب في الساحة الثقافية السورية والعربية من خلال الزخم الكبير والنوعي من النشاطات الأدبية والفكرية والمشاركات الكثيرة مع الجهات الثقافية، إنْ في سورية أو خارجها، ونجح أيضاً في ردم الفجوة بين المبدع والمتلقي من القراء من خلال الحرص الشديد على طباعة الأعمال الأدبية التي تتصف بالحد الأعلى الممكن من سلَّم الإبداع وإقصاء الأعمال المقدمة للنشر التي تفتقر إلى وجود إبداع وإضافة وابتكار ولو أفضى ذلك إلى قلة الأعمال المنشورة من الاتحاد سنوياً سواءٌ أكان ذلك في شكل كتاب الاتحاد أم إخراجه أو مادته الأدبية الإبداعية.

على الصعيد الاجتماعي:

نجح المكتب التنفيذي الحالي في إكساب أعضاء الاتحاد شعوراً باهتمام حقيقي ودفء وحميمية في العلاقة بين قيادة الاتحاد وأعضائه، وقد تحقق ذلك على أرض الواقع عبر الحرص الشديد على متابعة الأوضاع المعيشية والصحية للزملاء الأعضاء بعيادتهم في منازلهم وفي أماكن استشفائهم على امتداد الوطن وتقديم ما أمكن من المساعدة المادية والمعنوية وعدم ترك فرصة للقيام بواجب التهنئة بنجاح ما أو العزاء بوفاة عضو أو فرد من أفراد أسرته.

كما يُحمد للمكتب التنفيذي الحالي وصل أعضاء اتحاد الكتاب العرب بعضهم ببعض عبر منظومة الواتساب التي جعلت من العلاقة بين الأعضاء جميعاً علاقة أسرية تسودها المحبة والتآخي والتعاون، وتبلور ذلك أيضاً في وضع منشورات الاتحاد إلكترونياً في متناول كل عضو من دوريات وكتب وأخبار ودعوات من خلال إرسالها فور صدورها إلى الزملاء جميعاً عبر بوابة الواتساب الخاصة التي تشرف على تحريرها قيادة المكتب التنفيذي مما خلق شعوراً بالراحة والتفاعل والتشاركية تلقياً ونقداً ومتابعة.

على الصعيد السياسي :

قام المكتب التنفيذي الحالي بواجبه الوطني في ترسيخ الانتماء إلى التراب السوري وتمتين اللحمة الوطنية وفضح ما أُريد لسورية من تشويه وتخريب وتفكيك وتدمير وفي العمل على محاربة المخططات المصدَّرة إلى بلدنا فكرياً وأدبياً وإذكاء الروح الوطنية والدعوة الملحة إلى الدفاع عن بلدنا والنهوض بما هو متاح من إمكانات لإعادة إعمار بلدنا وإصلاح ما أفسده المفسدون وفضح ما يسعى إلى تنفيذه المتآمرون على وحدة سورية وعروبتها ودورها في مقارعة العدو الصهيوني من خلال التفاعل المطرد والمستمر مع قضيتنا الأولى فلسطين تحريراً واحتفاء ببطولات شعبها الصامد في مقاومته للاحتلال وتضامناً مع قيم العدالة والحق والحرية حتى آخر نقطة حبر تختزنها محابر كتابنا الأحرار المبدعين.

على الصعيد المالي:

لا نملك إلا أن نشكر المكتب التنفيذي على حرصه على رفع حدود القيم المادية في ميدان النشر والضمان الصحي وحضور اجتماعات الجمعيات ونحو ذلك، فضلاً عن متابعة المكتب التنفيذي خططه في توسيع نطاق الوارد المالي للاتحاد من خلال الحصول على أراض لبناء مقار جديدة لبعض الفروع تصلح للعمل الأدبي والسياحي وتسهم في إغناء الدخل المادي لخزينة الاتحاد.

أما على صعيد الطموحات:

نتمنى على المكتب التنفيذ الحالي رفع المكافآت المادية بنسبة مئتين بالمئة في ميدان النشر والضمان الصحي والأنشطة الثلاثة المقررة في العام الواحد وحضور الجمعيات التي حُرم من حضور اجتماعاتها عدد كبير من الزملاء بسبب عدم التناسب بين كلفة السفر ذهاباً وإياباً وبين أجر حضور اجتماعاتها، ومن الطموحات أيضاً تفعيل عودة الجمعيات السكنية في المحافظات للأعضاء وعودة تبادل الوفود الثقافية مع بعض الدول الصديقة كما كان سابقاً، وإحداث لقائين سياحيين ترفيهيين لمدة يومين في السنة الواحدة للأعضاء في منشآت وفنادق ونواد سياحية تخفف عن الأعضاء وطأة الشعور بالهموم والضيق والاختناق وتذكي واشجة المحبة والأخوة والصداقة بين الأعضاء.

ختاماً أرجو لوطننا السلامة والرفعة ولزملائنا دوام التألق والنجاح ولاتحادنا مزيداً من الإنجازات والجد والتوفيق.

شرف الانتماء

كتبت: نهلة السوسو

ضنى الكتابة لا يعرفه بحق إلا الكاتب لأنه يشبه «الحُبّ» العصيّ على التعريف، إذ كيف يمكن مقاربةُ الرُّشيم الدقيق لتلك البذرة الخضراء الكامنة في فكرة، ثم مراقبتها وهي تتنفّس، والحرص على حياتها لتستوي قصيدةً أو قصة أو رواية؟ هذا الخلْقُ الذي قد يذوي، أو يشتعل، دون أن يملّك ذاتَه للكاتب، سيروغ قليلاً في العتمة أو الظل أو حتى تحت الضوء قبل أن يفاجئ كاتبه بالتخلُّق الكامل، ويجعله في بعض الأحيان يندهش منه كأنه ليس الصانع وليس الماثل تحت ثقل المواجهة بينه وبين «صنيعه»!

عسير على الكاتب أن يشرح أو يفسّر «سيرورة» الكتابة الأدبية بالوضوح الذي يبدو في صناعة الأشياء المادية وسلسلة المراحل التي تتمُّ بها! أما المشاعر التي تواكب أول عمل مطبوع للأديب فأتركها للأدباء أنفسهم لأنها تشبه كلَّ واحد منهم، لكنها لا شكّ كتفجُّر ينبوع في أرض بلقاءَ جرداء (هل يملك الأديب إلا المجاز حين يتحدث أو يريد تقريب نفسه من الآخرين؟ وفي عمق الإبداع الذي يتم في عزلة فردية قسرية، تكون الرفقةُ فيها للقلم والورق، لا تتنحى الرغبةُ بوجود آخرين شديدي الصخب والفضول هم القراء المؤجّلون)!

مجموعةٌ قصصية للأطفال أصدرتها وزارة الثقافة، فمجموعةٌ أخرى أصدرها اتحاد الكتاب العرب، فثالثة، فرابعة أصدرتها دارٌ مصرية، فخامسة من دار نشر خاصة، لكن يبقى في الموشور مرآةٌ كامدة، وهذه المرآة لن تصفو إلا حين أصبح واحدةً من أسرة «اتحاد الكتاب العرب»! لماذا؟ لأنه سيجعلني ثرية كما جُعلت «فرانسواز ساغان» الفرنسية، برواية صغيرة واحدة، مليونيرة بحقوق الطبع والاقتباس والتوزيع؟ بالطبع لا! نحن ننتمي إلى ثقافة أخرى لا علاقة لها بالاستثمار الرأسمالي ولا بإديولوجيته! إنها مسألة معنوية تمنح الاحترام بالانتماء، ولست وحدي من يرى في الاتحاد العتبة الأخيرة لامتلاك هوية تعطيني مكانة واعترافاً قيّماً بعد هويتي الشخصية الموسومة برقم وطني، لأن كلّ كاتب، عينُه على عضوية الاتحادِ ووجدانُه ينحو إليه، فهناك يصبح لصوته معنى، وكم امتلأ هذا المعنى بالروح حين بدأت الدعوات توقظ النفس خلال الحرب الإجرامية على سورية، من الاتحاد الذي تحدّث باسمنا بعد تدمير مؤسساتنا وتشتيت شملنا، و«انشقاق» أصحاب أقلام أجّروها لكل مشترٍ وعدوّ، حتى أنه عوضنا عن عائلاتنا التي غاب الكثيرُ من أفرادها إما بالرحيل الأبدي وإما بفقدانهم للبوصلة أو في المنافي! بعد أكثر من عقد من زمن مملوء بالنار والدم بقي اتحاد الكتاب العرب البيت الآمن الذي نجتمع فيه خاصة أنه صار يُدار بالحب، فما أضيفت لبنائه حديقةٌ تتفتح أزهارها ولا مقهى ظليلٌ يقدّم ضيافة مجانية، بل جهدٌ حثيث لرعاية أصحاب الكلمة، ومنحهم شعوراً بأن شرف الانتساب إليه يزداد رفعةً بالتقدير والجهد الذي يُبذل في «الكواليس» من مجموعة كبيرة تعمل بلا كلل ليبقى الكتاب حاضراً بقوة ولتخضرَّ في ظله أقلام شابة، تواصل إغناء الهوية الوطنية، في زمن تذويب الهويات ومحوها وإزالتها!

سنوات من العضوية التي نلتها في تسعينيات القرن الماضي، تستحق اليوم أن أحتفي بها كما يحتفل الناس بمناسباتهم السعيدة.

على أبواب المؤتمر الثالث لاتحاد الكتاب العرب

كتب: إبراهيم عباس ياسين

أظن، ونحن على أبواب المؤتمر العام لاتحاد الكتاب العرب في دورته الثالثة، بحاجة إلى وقفة هادئة ومتأنية، نتعرف من خلالها إلى ما هو لنا وما هو علينا، ما قدمناه وما علينا أن نقدمه، ما فعلناه وما لم نستطع فعله.

لن أتحدث هنا عما تم إنجازه خلال السنوات الثلاث الفائتة، مع أنها جديرة بالوقوف عليها والاعتزاز بها حقيقة لا قولاً، وهي منجزات لا ينكرها إلا جاحد أو حاسد، ويكفي أن نتذكر هنا أن مبيعات الاتحاد من المطبوعات والصحف والمجلات والدوريات الصادرة عن الاتحاد كانت تساوي في عامه الأول ما يعادل مبيعات الاتحاد لسنوات طويلة سابقة، حيث استطاع الاتحاد من خلال معارض الكتاب في فروعه التي شملت المحافظات كافة أن يحقق ما يسعى إليه من تطلعات في نشر الثقافة على أوسع نطاق ممكن، وأن يكون الكتاب في متناول الأيدي بكل بساطة ويسر، دون أن ننسى سعيه الدؤوب في الالتفات إلى المواهب الأدبية الشابة والأخذ بيدها من خلال المسابقات والأنشطة الثقافية المختلفة، في سبيل رفد المشهد الثقافي بدماء جديدة حارة، قناعة منه أن شباب اليوم هم أدباء المستقبل، دون أن ننسى التزام الاتحاد بوجه عام بقضايا وهموم وتطلعات الشعب والأمة والوقوف إلى جانب القضايا العادلة، والتطلع إلى حياة حرة، كريمة، تليق بما قدمه شعبنا من تضحيات.

على أنه لا بد من الالتفات هنا، مع مطلع هذه الدورة الجديدة، إلى ما أصبح يعانيه الكاتب في ظل الأوضاع الاقتصادية الراهنة والأزمات المعيشية الخانقة من مشاق ومكابدات في سبيل تأمين أبسط متطلبات الحياة، مما ينعكس سلباً على جهده وعطائه الفكري والإبداعي، وهذا يستوجب رفع أجور الاستكتاب ومكافآت الأنشطة الثقافية والمطبوعات، وأجور النقل بين المحافظات و.. و... إلخ.

ولا أحد ينكر بالطبع الدور المادي من أهمية بالغة كحامل للمشهد الثقافي، ولا بد من مراجعة جادة ومسؤولة لأهمية ما يطبع وينشر ويحمل شعار الاتحاد، سواء من خلال الصحف والمجلات أم المطبوعات بوجه عام، وأن يكون النشر هنا امتيازاً لأي كاتب أو كاتبة.

بقي أن أشير إلى أن النيّات الطيبة، على نبل غايتها، لا تكفي لتحقيق ما نرجوه أو نصبو إليه من تطلعات في سبيل منجز ثقافي رائد ما لم تتحول الآمال إلى أفعال، وما لم تُترجم الأقوال إلى أعمال، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

الحوكَمة المؤسساتية في اتحاد الكتّاب العرب: من (الدبلوماسية الثقافية إلى الدبلوماسية المجتمعية)

كتب: د. عادل داود

لا يخفى على الناظر في مسيرة اتحاد الكتّاب العرب نقلاتها النوعية، التي تحقّقت في ثلاث سنوات خلَتْ، ومَهَّد لهذه النّقلات نقدٌ بنيوي لأسلوب العمل، ورسمٌ للخطط وفْق ما تقتضيه المصلحة العامة، ومواكبةٌ لذهنية العصر في النشر والتأليف والترجمة في مختلف الأجناس الأدبية، والنواحي البحثية.

وجسَّدت هذه المساعي المرونةُ الفاعلة في التعاطي مع المنتَج الإبداعي وصاحبه؛ والوصول إلى أكبر عدد ممكن من الكتّاب والأدباء والمترجمين، والقيام بمبادراتَ النيّات الحسنة تجاه أعضاء الاتحاد بمختلف مشاربهم؛ وكان البعض قد عانى من التمييز والنوازع الشخصية، فأصابه بعض النُّفور، ولمّا نُشِّطت كثيرٌ من خطوط التغذية وعزّزت، زاد الإنتاج وتنوَّع، وصار الاتحاد في خدمة الجماعة، والجماعة في خدمة الاتحاد؛ لا فضلَ لأحد على أحد إلا بالعمل والعطاء.

والمستنتَج أن هذه «الدبلوماسية» في نظام العمل الثقافي أفضت إلى «الدبلوماسية المجتمعية»؛ وهذه قيمة عالية أغنت العمل المؤسساتي في اتحاد الكتّاب العرب.

ولم تُغفل الدبلوماسية الثقافية القضايا الوطنية؛ بل تَرافقَت باستقطاب المفكرين العرب والأجانب؛ ليكونوا قوةً تَدعم الفكر العام الذي يَنتهجه اتحاد الكتّاب العرب؛ إذ يتفاعل مع هموم الوطن، وتوجّهاته العامة، وحَظي كلُّ مَن وَفدَ زائراً بحفاوة في الاستقبال، رسخَّتْ في نفسه كثيراً من القيم النبيلة، فأعطى ما استطاع من مودة وتضامن وانتماء إنساني.

والحاصل أنّ الدبلوماسية الثقافية وصنْوتها الدبلوماسية المجتمعية بَلَغتا مبلَغاً مشعّاً، وصلَ مداه بعيداً، وانعكس فائدةً في دواخل القضايا الوطنية وأوصالها؛ وقوّى هذا المسعى حضورُ رئيس الاتحاد المؤثّر في اجتماعات الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب، ومشاركته في فعاليات كثيرة دُعي إليها في مشارق الأرض ومغاربها.

ولم يكن لكل ذلك أن يتحقّق لولا استفتاء رأي المخلصين في الداخل، والأوفياء خارج حدود الوطن؛ لذا يبدو من اللازم زيادةُ التواصل مع المنتسبين إلى اتحاد الكتّاب العرب، والاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب؛ وعدم إشراكهم بطرح آرائهم ودعم رؤيتنا فحسب، بل برسم إستراتيجيّات الاتحاد وتيسير مواكبتنا لتقدُّم العصر أيضاً.

وينبغي تخصيصُ بعض الزوايا في جميع دوريّات الاتحاد للأقلام المهاجرة، وعدمُ افتقاد أيّ هيئة تحرير في مجلة أو صحيفة تابعة للاتّحاد منَ عضويةً الأدباء والباحثين المهاجرين؛ وذلك مع السعي إلى مقاربة المكافآت المادية للحدّ الأدنى المعروف في الخارج، فالحاجة إليهم ملحّة، للحفاظ على انتمائهم، ولأنهم بما يرونه ويتعلّمونه من الغربة دماءٌ جديدة تُضَخّ في عروق مؤسسة الاتحاد ومنشوراته؛ ويتوافق هذا مع سياسة اتحاد الكتّاب العرب في التميّز والتجدّد وإدماج أكبر عدد ممكن من أعضائه، إنْ لم يكن كلهم، فأسلوب الإدارة في اتحادنا، إبّان ثلاث سنوات مضتْ، أشبه بالحوكمة المؤسساتية في منظومة التنسيق الثقافي والإبداعي، التي توصَّلتْ إلى بناء الدبلوماسية المجتمعية، لتَعرض تألُّق مؤسسة الكتّاب العرب محلياً، وإشعاعها خارجياً؛ فتكتمل بذلك الوحدة العضوية بين أعضاء الاتحاد والوظائف المنوطة به.

وما زال الاتحاد مطالَباً بمضاعفة الجهود الرّامية إلى تقوية الدبلوماسيَّتَين الثقافية والمجتمعية، للمضيّ أبعَد، وتحقيق الدبلوماسية الشعبية، التي بدأ الاتحاد يخطو خطوات جريئة نحوها؛ وبذلك تكون مؤسسة الاتحاد أكثر ريادةً في خدمة المجتمع، وهموم المواطنين عموماً.

اتحادنا بين المبادرات المستدامة والطموح المستقبلي

كتبت: غالية خوجة

وتعبر الكلمات إلى معانيها بوعي أكبر كلما تفتّحت لها أجنحة ضوئية أكثر، وهذا ما علّمني إياهُ وطني العربي السوري، وقائدنا سيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد، فأكون ذاتي أينما كنت في كل مكان وزمان، ولذلك، لا أجمل من الحرية الإيجابية كمسؤولية عامة وطنية ثقافية إعلامية حضارية حاضرة بهويتها المتجذرة فينا، تكشف كما الطبيب لتشخص الأسباب وتعالجها، ولا تترك معالجة نتائجها لأجيال أخرى، مما يعرقل الكثير في مرحلة السباق مع الزمن، وهذا هو الفضاء الذي ترسّخه وتطوره الجهات المختلفة في سوريتنا الحبيبة، ومنها اتحاد الكتّاب العرب الذي ما زال يسعى منذ تأسيسه إلى إنجاز الأفضل لأعضائه والمجتمع المستهدف، فلا يحيد عن الهوية الثقافية العربية الوطنية الحضارية، ويبصر كيف يطور من أدائه فيتقبّل النقد البنّاء، ويراعي الاختلافات الفكرية لا الخلافات، بموضوعية لا شخصنة فيها، متمثّلاً برئيسه الدكتور محمد الحوراني، ويحاول إيجاد الحلول، ويشابك بين المضيء، ويستبعد ما هو غير مفيد، ويتساءل عن السلبيات والاقتراحات والمبادرات لنكون جميعاً شريكاً فاعلاً وفريقاً واحداً طامحاً فيقدمها بإنسانية فنية أدائية، سواء على الصعيد الفكري أم الاجتماعي أو الثقافي، وهذا يستحق منا التقدير الدائم لفظياً وفعلياً ليكون عملياً منتجاً.

لقد أصبحت مبادرات اتحادنا، وكم نعتز به، واضحة وهي تحقق أهدافه القريبة والبعيدة، لتكون مبادرات مستدامة منها المعارض والمكتبات الدائمة في مقراته وكليات الآداب بالجامعات وفي الأرياف.

وأرى أن الاهتمام بالمبادرات الإنسانية الاجتماعية بين الأعضاء والأصدقاء إيجابية تماماً، وأتمنى أن تتخذ هيئة جديدة مثل رحلات سياحية ثقافية داخل كل مدينة، وفي المحافظات، إلى أن يكون بالإمكان جعلها خارجية إلى دول عربية وأجنبية.

وأرى أن الكوادر في بعض الفروع ومنها فرع حلب غير نشطة كما يجب، وتحتاج إلى كيفية إدارية منهجية مشابهة للإدارة المركزية في دمشق فتتناغم مع التعاون والأداء والتطوير والاستقطاب لا التنفير والاستبعاد، رغم أننا نفضل على التكليف الانتخابات الهادفة إلى التحديث والتطوير واعتماد الأنشطة النوعية والمتنوعة والمختلفة؛ كما ألفت إلى ضرورة الابتعاد عن "الذكورية التسلطية" في أغلب الفروع وخصوصاً فرع حلب على أن تكون الكاتبة بكفاءة إدارية وثقافية متناسبة ومتناغمة مع الخطط المنهجية الحالية والمستقبلية.

واقترحت كثيراً وأقترح أن تنتقل الأنشطة إلى الأماكن المفتوحة من ساحات ومتاحف وقلاع وأماكن شعبية وعمالية وبلديات وجامعات ومدارس ومخيمات طليعية وشبيبية واتحاد طلبة، لأن الهدف الإنسان والأسرة والمجتمع.

وأقترح ألّا تكون الأنشطة تقليدية فالندوات والمحاضرات تكون أكثر تفاعلية وتشويقية عندما تكون جلسات حوارية مفتوحة تتمتع بمرونة وتشاركية من تلك الأنشطة المملة وأغلبها لا يضيف شيئاً وهو مكرر للأسف مثل بقية الأنشطة الأدبية، آملة أن ترافق الموسيقا الحية والرسم الحي مختلف الأنشطة والفعاليات الثقافية.

أقترح أن تشمل الأنشطة أبعاداً فنية تشكيلية وموسيقية ومسرحية وطفلية وشبابية ليتحول المقر الفرعي إلى خلية نحل جاذبة تضيف الحيوية المفيدة بالتشاركية مع أعضاء الفرع الراغبين في التعاون، لذلك، من الضرورة أن يكون هناك ناد للأطفال وورشات عمل واقعية وميدانية جادة، أيضاً، جميل أن يكون هناك نادي الشباب الثقافي، لكنه يفتقد خطة منهجية مستدامة لأن تصنيع الكاتب لا يمكن أن يتم كما يحدث، ولا بد من لجنة مؤلفة من شاعر وناقد وقاص ومسرحي وروائي.

وأقترح أن تكون هناك اتفاقيات عربية وعالمية للتبادل الثقافي المعرفي مثل الكاتب الزائر، أو الكاتب المقيم على غرار الفنان الزائر أو المقيم.

كما اقترحت سابقاً وأؤكد ضرورة حضور الاتحاد وأعضائه المناسبين في الدبلوماسية العربية السورية، سواء في السفارات أم القنصليات لأجل تنشيط البعد الثقافي الخاص بالاتحاد مثل الأنشطة والإصدارات.

وأرى ضرورة تفعيل وسائل التواصل الخاصة بالاتحاد خصوصاً فرع حلب وإنشاء صفحات خاصة به، لأن المكلف برئاسة الفرع اعتمد صفحته الخاصة فقط، ولا أعرف إن كان هناك على الواتس مجموعة خاصة بفرعنا أو لا، ودائماً أنا غير موجودة معهم لا أعرف لماذا؟!

ضرورة الابتعاد عن الشخصنة في عملية النقد البنّاء، والابتعاد عن تشكيل شلل أشبهَ بعصابات لا تليق بالكتّاب الحقيقيين، لأن هدف النقد الكشف عن زوايا التبئير غير المرئية، وهذا الهدف يصبّ في الهدف الوطني الثقافي الواحد وهو العمل من أجل بناء الإنسان والوطن انطلاقاً من "الأمل بالعمل" من أجل مستقبل أفضل نصنعه معاً، لذلك، لا تتناسب التكتلات مع الهدف الأسمى.

ضرورة تكريم المبدعين المعاصرين سواء في الاتحاد وفروعه، أم في الجامعات والمدارس، أو في سلسلة إصدارات خاصة، إضافة إلى ضرورة حضور نصوصهم في المناهج التعليمية وفي مختلف المراحل الدراسية منذ "الروضة" إلى الجامعة.

ضرورة الاهتمام بإصدارات الاتحاد واعتماد ما يستحق منها كمراجع أساسية في عملية التدريس في مختلف مراحلها أيضاً، ويتم ذلك بالاتفاق مع الجهات المعنية، إضافة إلى حضور كتب الاتحاد في حصص المطالعة التعليمية.

ضرورة استضافة المدارس والجامعات الحكومية والخاصة للأدباء وكتبهم من خلال جلسة شهرية للمناقشة والتقارب والتعرف إليهم وأفكارهم، وبالمقابل، هم يتعرفون إلى الأجيال الجديدة وأفكارها وما تطمح إليه، مما يثري الحركة الفكرية والكتابية بإيجابية.

وألفت إلى ضرورة تأمين مسكن للأعضاء الذين لا مسكن لهم، وضرورة تأمين مقبرة خاصة بهم.

ضرورة الانتباه الاحترازي إلى تجذير الوعي الوطني كانتماء وبناء وهوية لأن التسامح تحت جناح الوطن لا يضمن لنا عدم تكرار من خان الوطن ولو رمزياً أو إشارياً أو نصاً خفياً تحت النص أن يخونه مرات بطرق أخرى، في حال أننا غضضنا النظر عن العقوبة القانونية اللازمة وهذا ما لن نقبله، لأنه لا بد من عقوبة اجتماعية واعية تطول أمثال هؤلاء، فبيننا وبينهم وطن وشهداء وجرحى وطن وشعب قاب شهادة أو أدنى، وليس آخراً: دمتم بكل النجاح والتألق ودام الوطن الشرف الإخلاص.

اتحاد الكتّاب العرب بين الواقع والآمال

كتب: محمود عزيز إسماعيل

ليسَ من السهل أن تكون منصفاً في إعطاء رأي، أو تقييم عمل،

سواء أكانَ الأمر يتعلقُ بمؤسسات، أم بأفراد، لأنَّ ذلك يتطلب الكثير من الدِّقة، والمزيدِ من التقصي للحصول على معطيات أو معلومات تعطي لرأيكَ مشروعيتهَ المستندة إلى الحيادية والموضوعية بآن، أيضاً على انطباعات أن تستند بدورها إلى ركائز حقيقية صافية لا إلى مزاج يتعكر ويصفو وفق العلاقات الشخصية و(المصلحية).

أقولُ: جميلُ ألّا نشخص المؤسسات ووأستدرك لأقول: هل يستطيع عاقلٌ أن ينكر دور الشخص في التأثير في المؤسسة سلباً أو إيجاباً؟

أجيب بالطبع لا، وحكماً يزداد هذا التأثير بحجم دور هذا المسؤول أو ذاك.

من هنا أسأل نفسي عن الآمال والأحلام المعقودة على الاتحاد الذي انتسبتُ إليه (اتحاد الكتاب العرب: جمعية الشعر) وما هي الإمكانيات المعرفية والمادية لهذا الاتحاد؟

وما الذي يدفع شخصاً مثلي للانتساب إليه؟

هل يستطيع أن يقدم لي شيئاً في محاولتي الإبداعية؟

وهل أضفتُ له شيئاً أو عكس ذلك؟

هل يمثلني حقّاً، وهل أحسّ بالانتماء إليه؟

هل لبّى بعض طموحاتي؟

وهل كان بمقدوره أن يفعل ولم يفعل؟

ما الذي أنتظره من الاتحاد وماذا ينتظر مني؟

و ما الذي يدفعني الآن لمثل هذه الأسئلة؟

هل من مصلحة فردية لي بذلك؟

أجيب مصلحتي الفردية حيث مصلحة المؤسسة فأنا فردٌ منها ما يصيبها يصيبني، لكن ليس من مصلحة شخصية (تخصني وحدي) لذلك وجدتُ مَن حقّي وواجبي بأن أضع هذه الأسئلة وهذه الانطباعات برسم من تعنيه هذه الأسئلة وهذه الانطباعات.

عقبَ قبولي عضواً في الاتحاد بفترة قصيرة جاءَ انتخاب الدكتور(محمد الحوراني) رئيساً للاتحاد، وما هي إلّا أيام وجوالي ينبهني أن هناك مكالمة، أنظر إلى الشاشة: (رقم من دون اسم) وجاء الصوت: أنا محمد الحوراني أتكلم من اتحاد الكتاب العرب مبارك أستاذ محمود قبولك عضواً في الاتحاد يسعدني أن ألتقيك وأن تسهم بدورك في رفع مستوى الاتحاد وتتحفنا بإبداعاتك فنحن نحتاج لجهود الجميع.

كانت مكالمة قصيرة دافئة وموحية، ومن دون ألقاب، التقطتُ الإشارة وأردتُ أن أتأكد مما يجول في رأسي.

بعد حضوري اجتماع جمعية الشعر، دخلتُ لمكتبه مباركاً، واعتقدتُ أنّه خصّني بترحيب واهتمام استثنائيين لكن هذا الاعتقاد تبدد وتلاشى عندما رأيته يستقبل جميع الزملاء بالطريقة ذاتها بنفس الاهتمام، وتتوارد الأخبار وتتنوع المبادرات الجميلة:

__اتصل بالزميل الفلاني مُعزيّاً، وزار الزميل الآخر في المستشفى داعماً مطمئناً.

__تواصل مع الشاعر فلان، والأديب فلان، والروائي فلان الذين يقيمون في أماكن متفرقة على امتداد المعمورة، ليجدد ويمتّن العلاقات التي انقطعت أو كادت تنقطع.

__اهتمامه برفع تعويضات الكتابة، وتعويضات السفر والطبابة ضمن الإمكانات المتاحة (صحيح أن القطار يسير بطيئاً بينما عملة الأسعار والظروف الاقتصادية تسابق الريح في قسوتها مما يجعل الفرق شاسعاً بين ما نريد وبين ما نستطيع.

لكنني بعض ثلاثة أعوام مضت، أشعر بالأمل أن شيئاً جديداً جميلاً ونافعاً سيحدث بالرغم مما تعانيه البلاد والمؤسسات والعباد من ظروف اقتصادية صعبة، نتيجة أسباب كثيرة: أولها الحرب والحصار وليس آخرها.

نعم إن العوائق كثيرة لكن أحلامنا هي أقدارنا.

الآمال المعلقة على الاتحاد كبيرة على الرغم من موارد الاقتصادية المحدودة التي لا تتناسب أبداً مع الطموحات.

والعوائق التي تعترض طريق العمل والإبداع أغلال ثقيلة.

والمنجز أقل من الطموح، وهناك الكثير ليحكي وقد يحكى لاحقاً.

لكن أستطيع بثقة أن أقول بثقة إن ملامح العمل المؤسساتي تتضح يوماً بعد يوم وإن روح الجماعة أخذت جرعة ضرورية لاستمرار العمل - أنا لا أشخصن الأشياء، لكنني أركز على دور الشخص الفاعل في أي مؤسسة كانت.

لرئيس الاتحاد، ولكل من يسعى لإعطاء العمل الجماعي شيئاً من روحه وكثيراً من وقته، نمدُّ قلوبنا قبل أيدينا متعاونين وفاعلين لتحمّل مسؤولية كبيرة في ظروف قاسية لا ترحم.

أيام وينهد مؤتمرنا بشعرائه وأدبائه ومفكريه، الذين ننتظر منهم ما يليق بهم وما يليق بمؤسستهم، فالمثقفون الحقيقيون هم من يجترحون الأفكار والحلول من أشباه الفرص.

تحيتي لكم أيها الأعزاء وإلى المزيد من التفاعل والجرأة في طرح ما ترونه مناسباً لخدمة الاتحاد وأعضاء الاتحاد تحقيقاً لأهداف الاتحاد التي وجد من أجلها.

موعدنا بعد أيام أصدقائي فإلى اللقاء.

النجم اليعربي د. إدريس الهاني يسطع في سماء الاتحاد

شهد اتحاد الكتاب العرب في مبناه بدمشق يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٢/٢٠ لقاءً مع المفكر العربي المحبّ لسورية د. إدريس الهاني الذي عبّر عن إيمانه بكفاح سورية وقناعته بصمودها، فعندما أصابَ سورية ما أصابها لم يفقد يقينه بانتصارها، وبأن مصير المخطط الذي استهدفها سينتهي إلى الفشل.

وخاض الضيف الذي تألق نجمه اليعربي ساطعاً في سماء الاتحاد معاركَ مع كل من أضمر لسورية البغضاء والعداوة، واستطاع بالحجة الدامغة والمنطق القوي إسكات خصوم هذه الدولة المنتصرة بقائدها السيد الرئيس بشار الأسد وبشعبها ومثقفيها وهي دولة كما قال إما تنتصر وإما تنتصر.

وللدكتور الهاني عدة مؤلفات تؤرخ لهذه المرحلة من تاريخ سورية، منها (ذاكرة صمود) و(سُرَاق الله)، وقد تشرّف بإهداء نسخة من هذا الكتاب إلى قائد الوطن السيد الرئيس بشار الأسد.

وجدَّد الضيف شكره للاتحاد على إفساح المجال له للتعبير عما يكنّ لسورية من مشاعر جياشة تتجدد تجدُّد الأيام.

من جانبه أعرب د. محمد الحوراني رئيس الاتحاد عن شكره للدكتور إدريس الهاني، مؤكداً أن هدف المتآمرين على سورية كان تدميرها وتدمير كل الدول العربية التي صدّر لها الغرب ما يُسمى كذباً وبهتاناً (الربيع العربي).

وبعد ذلك دار نقاش مفتوح بين د. إدريس الهاني والسادة أعضاء المكتب التنفيذي وأعضاء الاتحاد حول القضايا الملحّة التي تشهدها المنطقة العربية، والتي تفرض حضورها على الساحة العربية.

رافق الدكتور الضيف المغنية الأوبرالية البولونية العالمية (دومينيكا زامارا) التي ستحيي حفلاً غنائياً مجانياً في دار الأسد للثقافة والفنون دعماً لسورية في موقفها البطولي في مواجهة الإرهاب والإرهابيين، ورافقته كذلك الدكتورة (سناء الشامي) الأديبة التي حملت في قلبها سورية، ودافعت عن قضيتها العادلة في الأوساط والمحافل الدولية.

الإعلامية لبابة يونس في ضيافة فرع اللاذقية

استضاف فرع اللاذقية لاتحاد الكتاب العرب ظهر الاثنين ٢٠٢٤/٢/١٩ الإعلامية المتميزة السيدة لبابة يونس في حوار مفتوح حول (الإعلام والأدب) وحول تجربتها الإعلامية في محافظتي حلب واللاذقية.

وخلال الحوار تطرقت الإعلامية الضيفة إلى علاقة الإعلام بالصحافة والأدب وتكامل الأدوار بينها، مقدمة شكرها للاتحاد على هذه الدعوة التي أتاحت لها فرصة اللقاء بالجمهور الذي تفاعل معها ومع ما قدمته بشكل كبير، مؤكدة أنه من أبرز أهداف الرسالة الإعلامية هو التواصل الذي يُبقي الإعلام متجدداً ونابضاً بالحياة.

وفي نهاية اللقاء قدم الفرع مجموعة من الكتب من إصدارات الاتحاد للضيفة الكريمة تقديراً لمسيرتها الإعلامية وحضورها المميز.

لقاء تأبيني بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة الشاعر /محمد حسن العلي/

بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة الشاعر محمد حسن العلي أقام اتحاد الكتاب العرب بالتعاون مع مديرية الثقافة لقاء تأبينياً ثقافياً، شارك فيه عدد من الشعراء والأدباء وأصدقاء الشاعر وذويه، وذلك في المركز الثقافي في أبو رمانة.

رئيس اتحاد الكتاب العرب الدكتور محمد الحوراني رأى في كلمته أن الشاعر الراحل ستبقى أشعاره وكلماته نوراً يضيء وحافز محبة وتوثيقاً لنضاله وجهاده في ثقافة الانتماء والمواجهة، مبيناً أن الراحل العلي كان جاداً بجانب زملائه وأصدقائه وكان في خندق الوطن، ويمتلك القدرة الثقافية والوجدانية على الحضور وكتابة الشعر الحقيقي الذي خلد مواقفه، وألقى نائب رئيس الاتحاد الشاعر توفيق أحمد كلمة أشار فيها إلى أن الشاعر الراحل ارتوى من كل مياه سورية خلال عمله الوظيفي وقدم كل ما يستطيعه من خدمة لوطنه، وكان صوته غرداً ممراحاً مؤدباً طالعاً من الأرض ومن كريم الانتماء، مبيناً أن الرثاء موجع والغياب غاشم وحضوره سيبقى بذكراه العطرة، حضر اللقاء جهاد خازم رئيس رابطة المحاربين القدماء ومديرة الثقافة بدمشق نعيمة سليمان وأعضاء المكتب التنفيذي في اتحاد الكتاب العرب.

كما ألقى كلمات تأبينية دافئة كل من اللواء المتقاعد عدنان جباوي والعميد المتقاعد أحمد خليل والشاعر عباس حيروقة والشاعر أمير سماوي، إضافة إلى كلمة ألقتها شقيقته ربا وابنته لمى.

وحضر اللقاء اللواء المتقاعد جهاد خازم رئيس رابطة المحاربين القدماء وأعضاء المكتب التنفيذي في اتحاد الكتاب العرب.

معرض لإصدارات اتحاد الكتاب العرب في الحسكة

ضمن الفعاليات التشاركية ما بين فرع اتحاد الكتاب العرب في الحسكة وجمعية صفصاف الخابور الثقافية أقيم معرض للكتاب ضم العديد من العناوين من منشورات وإصدارات اتحاد الكتاب العرب حيث تُباع بأسعار رمزية.

وتأتي أهمية المعرض من كونه أول معرض يقيمه فرع الاتحاد منذ عدة سنوات نتيجة الظروف الأمنية التي مرت بها المحافظة، وصعوبة نقل الكتب إليها آنذاك، وبعد جهود كبيرة وتنسيق ما بين إدارة الاتحاد والفرع تم تأمين وصول كميات جيدة منها إلى المحافظة .

المعرض ضم العديد من الإصدارات الأدبية الحديثة وفي مختلف الأجناس الأدبية من الشعر والدراسات الأدبية النقدية والمسرحية والتاريخ، وتم عرضها على الجمهور بأسعار رمزية، حيث تباع الإصدارات الحديثة بنصف القيمة والإصدارات القديمة بمبلغ لا يتجاوز الألف ليرة سورية، وذلك دعماً للحراك الثقافي وتشجيعاً على اقتناء الكتاب الورقي من الراغبين.

المبادرة لاقت استحسان الحضور الذين أكدوا أهمية إقامة معارض كهذه ودورها في تشجيع الراغبين في اقتناء الكتاب الورقي وبأسعار رمزية شبه مجانية.

الأسبوع الأدبي

12

العدد: «1855» الأحد 2024/2/25م
- 15 شعبان 1445هـ

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦

المديـر المسـؤول:
د.محمد الحوراني
رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيـس التحريـر:
أ. توفيق أحمد

مديـر التحريـر:
د.خلدون صبح

أمينا التحرير:
عيد الدرويش، أوس أحمد أسعد

هيئة التحرير:
د.أسامة الحمود- أ.رائد خليل -
د.ماجدة حمود - د.نزار بريك هنيدي -
أ.هيلانة عطا الله

الإشراف الفني:
نضـال فهيم عيـسى

رئيس القسم الفني:
فاطمة الجابي

للنشر في الأسبوع الأدبي:
يراعى أن تكون المادة:
• غير منشورة ورقياً أو عبر الشابكة.
• منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
• ألا تتجاوز المادة المرسلة /800/ ثمانمئة كلمة.
• يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الالكتروني
alesboa2016@hotmail.com
• يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

المراسلات
الجمهورية العربية السورية - دمشق -ص ب (3230)
هاتف 6117241-6117240 -فاكس 6117244 هاتف الاشتراكات 6117242
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.
www.awu.sy
E-mail: alesboa2016@hotmail.com

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

كتب: توفيق أحمد

على أبواب المؤتمر الثالث

لا أكونُ مغالياً إذا قلت: إنَّ اتحاد الكتّاب العرب يَشْهَدُ كُلَّ يومٍ ما يُشبه المؤتمر.. إذا كان المؤتمر يعني النشاط الثقافيَّ والماليَّ والاستثماريَّ والتوجيهَ الأدبيَّ والاجتماعيَّ والعلاقات الخارجية وشؤونَ الجمعيات والعلاقاتِ اليومية مع الفروع في المحافظات، ما يتصل بذلك من شؤون إدارية ومالية، وهذا ليس منّةً؛ إنما هو الذي يجب أن يكون في كُلِّ مؤسَّسةٍ حكوميّةٍ أو نقابيّةٍ أو غيرِها..

وليس من باب الشعارات أيضاً إذا قلنا إن هذا العمل هو واجبٌ وطنيٌّ وأخلاقيٌّ واجتماعي يترتَّبُ عليه -في حال إنجازِه- الكثيرُ الكثيرُ من المنافع العامّة التي تَطال الجميع قليلاً أو كثيراً.

أمّا بالنسبة لهذا الملفّ في هذا العدد الذي يتناول عمل مكتبِنا التنفيذي خلال ثلاث سنواتٍ مَضَتْ -ما له وما عليه- فإننا نَشْكُرُ كُلَّ زملائنا الذين ساهموا في إنجازِه.. إذْ إنَّهم -وبحكم الضرورة- عمادُ الاتحاد، وهذا يَنْسَحِبُ على جميع السادة الأعضاء في أنَّهم جوهَرُ ما يقومُ عليه الاتحاد مِنْ بُنْيةٍ تنظيمية وإبداعية، كما أنني أستطيع القول: إنه لم تُحذف كلمةٌ واحدةٌ من أيةِ مقالةٍ منشورةٍ في هذا الملفِّ، وكنا سعيدين بجميع الآراء التي وردت خصوصاً التي تَحْمِلُ اقتراحاتٍ وتوصياتٍ وآراءً مختلفةً في جميع مناحي عمل الاتحاد.

من الواضح أن هناكَ ضرورةً فكريةً يجب أن تَتّسِعَ أكثر لمواجهةِ القُبْحِ وقد يكون مطلوباً من المثقفين أكثر من غيرهم في أن يكون الصوتُ عالياً للإشارةِ إلى كُلِّ الملاحظات المحلية والخارجية على جميع الأصعدة والميادين.. والمثقّفُ الوطنيُّ النظيف ليس موظَّفاً عند أحد إنما يَحْكُمُهُ ضميرُهُ وأخلاقُهُ ورؤيتُهُ السليمةُ البنّاءةُ الجامعةُ في سبيل النهوض دائماً.. ومن المعلوم أنَّ أصحابَ القلم من كتّابٍ وأكاديميين وتربويين وأمثالهم يقدِّمون جهودَهم الكبيرةَ مقابلَ دخولٍ ماديةٍ قليلةٍ.. ولكنها رسالةُ الثقافةِ والفكر النبيلة التي تجعل الإنسان مُضَحّياً بكلِّ ما يملك من أفكارٍ ورؤى في سبيل المجتمع والوطن ومؤمناً بأنّ كُلَّ المراحل والحِقَب تستدعي وجودَ رموزٍ ثقافيةٍ وإعلاميةٍ وتربويةٍ ونقابيةٍ تُكملُ بعضَها في جهودها من أجل ألاّ ينتشرَ الجمود والفساد والخراب في أي مكانٍ أو مؤسسة من مؤسسات الوطن وهذا واجب تاريخي وشرعي وقانوني وثقافي معرفي تفرضُهُ الحاجةُ المستمرَّةُ للجهود والبرامج وخلايا العمل والرَّصْدِ الدائم لأمكنة الانهدام التي يجب أن تُرَمَّم بسرعة..

أعودُ إلى جزءٍ من نشاط الاتحاد فقد استوعب مجموعاتِ الشباب في كلِّ المحافظات بأَنْ وفَّر لهم الفُرص لإلقاء ونَشْر كتاباتهم والاحتفاء بهم عَبْر برامجَ مدروسةٍ من قبل فروع الاتحاد في المحافظات وفي هذا الشأن بالذات يمكن أن يطول الحديث..

كما أنه مطروح ضمن جدول أعمال هذا المؤتمر الكثير من التوصيات التي سترفع من شأن الكاتب.

لا أعتقد أنَّ إدارةً واحدةً من إدارات المكتب التنفيذي قَصَّرت بواجبها.. وهذا المكتب يسودُهُ الدفءُ والتفاهم وطرح كُلِّ الآراء التي تَخُصُّ السادةَ الزملاء الأعضاء ومصالحَهم وشؤونَهم..

اتحاد الكتّاب في هذه المرحلة خليّةٌ حيويّةٌ تضجُّ بالعمل اليومي حتى في أثناء العُطل الأسبوعية وغيرها وهو مستمرٌّ في هذا النهج حتى نهايةِ دورتِه ونعتقدُ أنه سَيَتْرُكُ بصمةً واضحةَ المعالم في مسيرته المهنية والإبداعية..

نتمنى لمؤتمرنا كُلَّ الخير والتفاعل البنّاء.. ولزملائنا الكرام كُلَّ السلامة..